الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

أحاديث نزول المسيح بين المحدثين والحداثيين

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص: الحديث وعلومه

من إعداد:
وانيس راوية

المشرف :
الأستاذ: العيد بلالي

لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. يوسف عبد اللاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
أ. العيد بلالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ. د. مصطفى حميداتو	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعيَّة: 1439– 1440هـ/ 2018– 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الملخص

إن المشروع الذي قمت بإنجازه يعتبر من المواضيع التي دار حولها النقاش قديما وحديثا، وبما أنها مسألة إيمانية تمس العقيدة والدين أكد عنها القرآن الكريم والسنة النبوية، ألا وهي حقيقة نزول المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان،

فالمسيح عيسى عليه السلام ابن مريم البتول من آل عمران، كان مولده معجزة من عند الله عز وجل، كما كان في رفعه إلى السماء وهو حي معجزة أيضا، إلا أن هناك من يقر ذلك وهناك من ينكره، رغم أن القرآن الكريم والسنة النبوية أكدا ذلك، وخاصة السنة المطهرة فقد تحدثت كثيرا عن رفعه إلى السماء ونزوله في أخر الزمان كي يكون علامة عن إقتراب الساعة حيت تميزت تلك الأحاديث بالصحة والتواتر، لأن المحدثون اعتنوا عناية فائقة بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تصل إلينا صحيحة خالية من التحريف، عن طريق قواعد التنقيب والتمحيص التي ساروا وفقها، ومع ذلك هناك من تجرأوا وحاولوا المساس بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحداثيون، الذين وضعوا شبهات حول أحاديث نزوله تنفي عودة ابن مريم في آخر الزمان، حيث ادعو بأن هذه الأحاديث غير صحيحة وأنها آحاد وغير متواترة، مضطربة وتتنافى مع القرآن، و هذه الحجج الواهية لاأصل لها سوى أنها تنوي المساس والطعن في أحاديث رسول الله لهذا صخرالله لها من يتصدى لها ويدافع عنها فعلماؤنا الكرام ردوا على هذه الشبه بكل ما أتاهم الله من العلم والمعرفة بطريقة علمية متحضرة بينوا من خلالها بأن أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام إلى الأرض ومتلاءها عدلا وقسط في آخر الزمان هي أحاديث صحيحة ومتواترة لايشوبها الخطأ ونزوله حقيقة وعلامة على إقتراب الساعة حيث أقرها القرآن الكريم وأكدتها السنة النبوية، فمن خلال هذا الإعتناء بأحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام نجت السنة النبوية من التحريف والتغير ووصلت إلينا حقيقة نزول المسيح عيسى في أخر الزمان .

ملخص باللغة الإنجليزية

The project that I have accomplished is one of the topics that has been discussed in the past and lately, and since it is a matter of faith that touches the faith and the truth confirmed by the Holy Quran and Sunnah, namely the reality of the descent of Jesus, peace be upon him. Christ was Jesus, peace be upon him, the son of Mary the virgin from the family of Imran. His birth was a miracle from God Almighty, as he was in his companion to heaven. He is also a miracle, but there are those who acknowledge it and there are those who deny it, even though the Holy Quran and Sunnah confirmed this, Especially the Sunnah. I have spoken a lot about raising it to the sky and coming down at the end of time to be a sign of the approach of the hour. These hadiths were characterized by health and frequency, because the innovators took great care of the hadiths of the Messenger of Allah until they reached us true and free from distortion. They walked in accordance with them, yet there are those who tried and tried to prejudice The Hadiths of the Messenger of Allah, the modernists, who put suspicions about the conversations that come down meet the return of the son of Mary at the end of time, where I call these conversations are incorrect and they are one and the same frequent and troubled with the Koran, and these arguments have no basis but they intend to prejudice and stab In this Hadith, the Messenger of Allah has the right to defend and defend it. Our distinguished scientists responded to this similarity with all that God has taught them in a scientific and civilized way, through which they explained that the hadiths of Jesus Christ, peace be upon him, It is frequent and is not wrong And the fact that a sign of the approaching time as approved by the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet Okdtaa, it is through this to take care of the Messenger of Allah Hadiths peace be upon him survived the Sunnah of the distortion and change and reached us by the fact that the descent of Jesus Christ in the last decade

الإهداء

إلى من كان لهما الفضل في وجودي في هذه الحياة أطال الله عمرهما أبي وأمي

إلى أعز شخصين وأقرب الناس لذي زوجي وأبنتي

خاوه جعفر وخاوه رودينة

إلى من ساعدتني في عملي هذا أختي العزيزة "نريمان وانيس"

إلى كل أفراد عائلتي وعائلة زوجي واحدا واحدا

إلى كل من كان له الفضل في إنهاء عملي هذا قريبا كان أو بعيدا

شكر وعرفان

بعد التسمية والتحميد، والصلاة على رسول الله المجيد، فإنني أقدم كل التشكرات والتقديرات والتسليمات إلى كل من:

كان يوجهني يعلمني ويفهمني كيفية السير إلى نيل وتحصيل العلوم، أطال الله عمره، وأطاب عمله، الأستاذ "العيد بلالي" أقول له شكرا.

إلى:

كل أساتذة قسم العلوم الإسلامية من أولهم إلى آخرهم، المشتغلين بالتعليم والتدريس الذين كانوا يجتهدون من أجل إصال رسالة المصطفى وتقريبها إلينا وتسهيل المسائل الصعاب أقول شكرا خاصة إلى

أصحاب شعبة المعرفة، لتوصيل خبر القرون السالفة، أساتذة ودكاترة قسم "الحديث وعلومه".

أقول شكرا لكل من حواني بوجه العناية والمساعة لإتمام هذة المذكرة كي لاتكون كهشيم تدروه الرياح

شكرا لله عزوجل على توفيقه لي

شكرا إلى كل من كانت له يد عون لي في إخراج هذه المذكرة البسيطة وأمل أن أكون قد وفيت حق كل من كان له الفضل في هذا العمل

الرموز المستعملة

هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
تح	تحقيق
ج	الجزء
ص	الصفحة
لاط	لا طبعة
لان	لا نشر
ح ر	حديث رقم

المقـــــدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعود بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وبعد.

ﭐ □□□□□ يم يي □□□□ آل عمران: ٢٠١

ﭐ لخ لم لى لي □□□□□□□□□□ نم نى □□□□□□□□□ يم يي □□□□□

النساء1:

ﭐ □□□□□□□□ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ ١٧ - ٠٧

أما بعد

تحدث القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرا عن نزول المسيح عيسى عليه السلام إلى الأرض في آخر الزمان، كما أن في نزوله عليه السلام آخر الزمان سبب لإمتلاء الأرض خيرا وعدلا وقسطا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **{ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتي تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها} ثم يقول أبوهريرة: اقرؤوا إن شئتم**

□ ير □ □ ين □ □ □ □□ □ □ بج بح بخ بم النساء:159

(أخرجه البخاري ومسلم)

فالنبي عليه الصلاة والسلام أشار إلى أن المسيح عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان وسيؤمن به أهل الكتاب ولن يبق أحد منهم إلا وسيؤمن به، ولقد فصلت السنة النبوية في هذا كثيراً، حيث ذكرت العديد من الأحاديث الصحيحة المتواترة على أن المسيح عيسى عليه السلام لم يمت بل رفعه الله إليه لينجيه من كيد اليهود، وأن عودته علامة من علامات الساعة الكبرى

إلا أن مسألة نزول المسيح عيسى عليه السلام نالت نصباً من النقد من قبل بعض المنكرين الذين يدعون العلم والدين محتجين بحجج واهية لا أصل لها، وهم "الحداثيون"

حيث ادعوا أن القرآن لم يصرح برفعه روحا وجسدا ولم يصرح بنزوله، أما أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام، فادعوا على أنها غير متواترة ومضطربة ومتناقضة مع القرآن الكريم.

وجاء هذا البحث لكي يبين الحقيقة التي بينها علماؤنا الأجلاء من المحدثين ولرفع شبهات الحداثيين حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام

وتظهر أهمية موضوع هذا البحث من خلال مايلي

أولا: بيان عقيدة المسلم في نزول المسيح عيسى عليه السلام

ثانيا: دحض شبهات الحداثيين حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام بأقوال علماؤنا الجهابدة الأجلاء

ثالثا: أهل الحديث بينوا صحة وتواتر أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام

ولقد كان إختياري هذا الموضوع للأسباب التالية:

أولا: رغبتي في دراسة هذا الموضوع وبيان الحق في هذه المسألة

ثانيا: ما نراه في هذا الوقت من محاولات في التجديد الفكري في فهم السنة حيث يؤدى هذا إلى الوقوع في مالا يحمد عقباه.

ثالثا: إنتشار الفكر الحداثي في العالم العربي وغزوه على عقول الناس.

وسأجيب في هذه الدراسة عن الإشكالية الآتية:

1 ـ ماهي الأحاديث الصحيحة المتواترة التي ذكرها المحدثون في هذا الموضوع؟

2 ـ ماهي شبهات الحداثيين في هذا الموضوع والردعليها؟

وتتمحور أهداف الدراسة في التالي:

1ـ تحصين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من المكائد والأكاديب.

2ـ تبصير الناس وإنارة عقولهم من فكر الحداثة .

3ـ إظهار الحق لسنة رسول الله وحسن إتباع الصحابة وتابعيهم.

4ـ بيان مكانة المحدثيين وجهدهم في نقل كلام رسول الله صحيح وكاملا.

وعن الدراسات السابقة هناك مقال من إصدارات مركز سلف للبحوث و الدرسات، بعنوان **(تواتر نزول عيسى عليه السلام والرد على من أنكره)** فقد ذكر المقال الأحاديث

المتواترة في نزول عيسى عليه السلام تم ذكر بعض الشبهات حول أحاديث نزول عيسى ثم ذكر الرد عليها

ويعلم الله كم من مشقة وصعوبات لاقيت بسبب صعوبة الموضوع و نقص المادة العلمية خاصة في المبحث الأخير.

وقد إتبعت في عرض مادة هذا البحث وصياغته(**المنهج التحليلي الإستقرائي والمقارن**) فستعملت المنهج التحليلي الإستقرائي في جمع أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام وشرحها، أما المنهج المقارن فيظهر من خلال المقارنة بين المحدثين والحداثيين،

ثم أني خرجت الأحاديث وقمت بشرح الحديث وغريبه

وقد سرت في بحثي هذا وفق الخطة التالي:

حيث قسمت الخطة إلى مقدمة وثلاثة مباحث و خاتمة

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي يحتوي على أربعة مطالب وهي

المطلب الأول: التعريف بالمسيح عيسى عليه السلام

والمطلب الثاني: تعريف المحدثين

والمطلب الثالث: تعريف الحداثيين

والمطلب الرابع: المسيح عيسى عليه السلام في القرآن الكريم

ثم عنونت **المبحث الثاني بعنوان:** أحاديث المسيح عيسى عليه السلام عند المحدثين حيث يحتوي على أربعة مطالب أيضا وهي

المطلب الأول: أحاديث ذكر المسيح عيسى عليه السلام في السنة

والمطلب الثاني: أحاديث نزول المسيح عليه السلام في السنة النبوية

والمطلب الثالث: مذهب المحدثين في نزول المسيح عيسى عليه السلام

والمطلب الرابع: الحكمة من نزول المسيح عيسى عليه السلام

ثم جاء **المبحث الأخير بعنوان:** المسيح عيسى عليه السلام عند الحداثيين، وذكرت فيه ثلاثة مطالب وهي

المطلب الأول: شبهات الحداثيين حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام

المطلب الثاني: الرد على شبهات الحداثيين

والمطلب الثالث: موقف أهل العلم في عصرنا من نزول المسيح عليه السلام.

والخاتمة.

وأسأل الله أن تسلم السنة النبوية من كيد الكائكين وأن يسخر الله لها من يدب على حمايتها من التحريف والتغير.

وأسأل الله أن ينتفع بهذا العمل طلاب المستقبل الذين يريدون الخبر لهذه الأمة العظيمة وصلى الله وسلم على نبينامحمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثير إلى يوم الدين.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: التعريف بالمسيح عيسى عليه السلام

المطلب الثاني: تعريف المحدثين

المطلب الثالث: تعريف الحداثيين

المطلب الرابع: المسيح عيسى عليه السلام في القرآن الكريم

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

جاء في كتاب الله عز وجل وفي السنة النبوية المطهرة على صاحبها أزكى التسليم الحديث عن نزول المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان، لكن هناك من يصدق ويعتقد بعودته ونزوله، وهناك من ينكر ذلك ويطعن، خاصة في أحاديثه عليه الصلاة والسلام فالمهتمين بأحاديثه صلى الله عليه وسلم ـ المحدثون ـ أكدوا على نزوله، بعكس الذين يدعون العلم والمعرفة بأحاديثه عليه الصلاة والسلام، فهم ينكرون صحة هذه الأحاديث من بينهم ـ الحداثيون ـ وفي هذا المبحث سنتعرف عن المسيح وعن معني المحدثين والحداثيين

المطلب الأول: التعريف بالمسيح عيسى عليه السلام

لقد تحدث القرآن الكريم والسنة النبوية عن المسيح عيسى عليه السلام كثيراً، حيث بينا كيفية حملة ومولده ودعوته ورفعه، وسأوضح ذلك في الآتي.

أولا/ أمه مريم عليها السلام

المسيح عيسى عليه السلام هو ابن مريم، من آل عمران عليهم السلام الذين قال تعالى عنهم[1]: **ﭑﭒﭓﭔ□□□□□□□□□□□□□□□□□□ﯡﯢ□ﮊ آل عمران 33 - 34**

قال ابن كثير: يذكر تعالى أنه اصطفي آدم عليه السلام والخُلص من دريته المتبعين شرعه الملازمين طاعته، ثم خصص فقال ﭐ□ □ﮊ فدخل فيهم بنو إسماعيل وبنو إسحاق، ثم ذكر فضل هذا البيت الطاهر وهو آل عمران، والمراد بعمران هذا، والد مريم عليها السلام[2].

قال ابن كثير: وقال أبو القاسم ابن عساكر: مريم بنت عمران بن ما ثان بن العازر ابن اليود بن أخنز بن صادوق بن عيازوز بن الياقيم بن أيبود بن زريابيل ابن شالتال بن يوحينا بن برشا بن أمون بن ميشابن حزقيا بن أحاز بن موثام بن عزريا بن يوارم بن يوشافاط بن إيشا بن إيبا بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام، ولا خلاف أنها من سلالة داود عليها السلام وكان أبوها عمران صاحب صلاة بني إسرائيل في زمانه، وكانت أمها وهي حنة بنت فاقود بن قبيل من العابدات، وكان زكريا نبي ذلك الزمان زوج أخت مريم أشياع في قول الجمهور وقيل زوج خالتها أشياع فالله أعلم.

وقد ذكر محمد بن إسحاق وغيره أن أم مريم كانت لا تحبل فرأت يوما طائرا يزق فرخا له فاشتهت الولد فنذرت لله إن حملت لتجعلن ولدها محررا أي حبيسا في بيت المقدس.

---

[1] سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد السابع عشر، العدد الأول ص225- 265 يناير الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين ص228

[2] أبي الفداء إسماعيل ابن كثير(ت774)، قصص الأنبياء، ط 1 مؤسسة زاد للنشر والتوزيع (1433هـ - 2012) ص422

قالوا: فحاضت من فورها فلما طهرت واقعها بعلها فحملت بمريم عليها السلام ﱡ ... □ □ □ □ ﱠ آل عمران:36

وقرئ بضم التاء

ﱡ□□ﱠ أي في خدمة بيت المقدس، وكانوا في ذلك الزمان ينذرون لبيت المقدس خداما من أولادهم.

وقولها: ﱡ□□□ﱠ استدل به على تسمية المولود يوم يولد، وقولها: ﱡ□□□□□□ □□□ﱠ قد استجيب لها في هذا كما تقبل منها نذرها[1]

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **{كل مولود من بني آدم يمسه الشيطان بأصبعه، إلا مريم ابنة عمران، وابنها عيسى}**[2]

ذكر كثير من المفسرين أن أمها حين وضعتها لفتها في خروقها ثم خرجت بها إلى المسجد فسلمتها إلى العباد الذين هم مقيمون به، وكانت ابنة إمامهم وصاحب صلاتهم فتنازعوا فيها، والظاهر أنها إنما سلمتها إليهم بعد رضاعها وكفالة مثلها في صغرها.

ثم لما دفعتها إليهم تنازعوا في أيهم يكفلها، وكان زكريا نبيهم فيذلك الزمان، وقد أراد أن يستبد بها دونهم من أجل زوجته أختها أو خالتها على القولين.

فشاحوه في ذلك وطلبوا أن يقترع معهم، فساعدته المقادير فخرجت قرعته غالبة لهم وذلك أن الخالة بمنزلة الأم.

قال ابن كثير: قال المفسرون: اتخذ لها زكريا مكانا شريفا من المسجد لا يدخله سواها، فكانت تعبد الله فيه وتقوم بما يجب عليها من سدانة البيت إذا جاءت نوبتها وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها، حتى صارت يضرب بها المثل بعبادتها في بني إسرائيل، واشتهرت بما ظهر عليها من الأحوال الكريمة والصفات الشريفة حتى إنه كان نبي الله زكريا كلما

---

[1] ابن كثير، قصص الأنبياء، تح مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف للنشر – القاهرة، ط1، (1388 هـ- 1968 م) ج2/ ص368 - 370

[2] أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر،ط1، (1421 هـ 2001 م)، مسند المكثرين منالصحابة، باب مسند أبي هريرة، ح ر7879/ ج13/ ص263

دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها رزقا غريبا في غير أوانه، فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيسألها**أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا آل عمران37**

فتقول **ٱ يجيحيخ آل عمران37** أي رزق رزقنيه الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب [1].

لقد اصطفي الله مريم عليها السلام على سار نساء العالمين حيث كانت عبدة طهورة شكورة طاعة

فعَن عَلِي بْنِ أَبي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ: **{خَير نسَائِهَا مَريَم بِنْتُ عمرَانَ، وَخَير نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ " أَي خَير زَمَانِهِمَا}**[2].

وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{ كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام}** [3]

ثم بشرها الله عز وجل أنه سيروقها بولد اسمه المسيح عيسى يكلم الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين

ثانيا/ حمله:

حملت به أمه مريم بنت عمران بنفخة الملك فكان حمله ومولده آية ومعجزة كما[4] **ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ الأنبياء:91**

---

[1] ابن كثير، قصص الأنبياء، ج2/ ص371 ـ 373

[2] مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل/ باب فضائل خديجة،ح ر2430/ ج4/ ص1886، أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرون بالجنة/ باب من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ح ر1211/ ج2/ ص105،

[3] البخاري في صحيحه ، تح محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة ط1، (1422ه)، كتاب أحاديث الأنبياء/ باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للدين/ ح ر3411/ ج4/ ص158، ومسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261ه)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي للنشر– بيروت ،كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم/ باب فضائل خديجة/ح ر2431/ ج4/ ص1886

[4] سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، ص229

وقال ابن كثير :فذكر غير واحد من السلف أن جبريل نفخ في جيب درعها فنزلت النفخة إلى فرجها فحملت من فورها، كما تحمل المرأة عند جماع بعلها
ثم **ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ مريم: 22**

يقول ابن كثير في هذا: وذلك لما حملت ضاقت به درعا، وعلمت أن كثيراً من الناس سيكون منهم كلام في حقها غير واحد من السلف منهم وهب بن منبه أنها لما ظهرت عليها مخايل الحمل، كان أول من فطن لذلك رجل من عُباد بني إسرائيل يقال له،يوسف بن يعقوب النجار وكان ابن خالها، فجعل يتعجب من ذلك عجباً شديداً وذلك لما يعلم من ديانتها ونزاهتها، وعبادتها،وهو مع ذلك يراها حُبلى وليس لها زوج فعرض لها ذات يوما في الكلام فقال:يا مريم،هل يكون زرع من غير بدر ؟ فالت: نعم، فمن خلق الزرع الأول؟ ثم قال:فهل يكون شجر من غير ماءً ولا مطر؟ قالت: نعم فمن خلق الشجر الأول؟ ثم قال فهل يكون ولد من غير ذكر؟ قالت نعم، إن الله خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، قال لها فأخبريني خبركِ، فقالت:إن الله يبشرني[1] **ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ آل عمران: 54 ـ 64**

ثالثا/ مولد

ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ مريم: 2

قال ابن كثير :أي ألجأها و اضطرها الطلقُ إلى جدع النخلة [2]

ولما ولدته ثم خرجت به على القوم كان ذلك مفاجأة لهم، سواء أكان في ذلك من يعرف نسكها وعبادتها، أم من لا يعرف، لأنها فاجأتهم بأمر غريب وهي المعروفة بينهم بأنها عذراء ليس لها بعل، فكانت المفاجأة داعية الاتهام...

---

[1] أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ص432

[2] المرجع نفسه، ص433

لكن الله سبحانه وتعالى رحمها من تلك المفاجأة وجعل دليل البراءة من دليل الاتهام، لينقض من أصله، لذلك نطق الغلام وهو قريب العهد بالولادة، وكان مولده ببيت لحم[1] وهي على بضعت كيلومترات من بيت المقدس،

ولما كان مولد المسيح على غير مألوف عند الناس، تعرضت أمه العذراء للوم اللائمين فرميت بالفاحشة بهتاناً وظلماً، لكن الله سبحانه وتعالى تولى الرد عنها بأن أنطق وليدها بالحق[2]، ﭧﭨﭩ □ ﯡ ﯢ □ ﯤ □ □ ﯧ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ مريم: 30 ـ 33

رابعا/ دعوته:

علم الله تعالى المسيح عليه السلام التوراة وآتاه الكتاب والحكمة والنبوة، وبعثه على رأس ثلاثين من عمره، كما جرى على ذلك علماؤنا فيما يخص عيسى، إن قالوا بالنبوة بعد الأربعين لغيره

لقد جاء المسيح فدعا إلى التوحيد الخالص، وإلى الإيمان بالآخرة، وهذا ما قرره القرآن قال تعالى على لسان عيسى: ﭐ □ ﲂ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ **آل عمران: 51**

كما كان من أصول دعوته، التبشير برسول يأتي من بعده، والتبشير بدينه كما ﭧﭨﭩ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱮ ﱯ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱺ □ □ □ □ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﱠ **الصف: 6**

[1] بيت لحم بالفتح، وسكون الحاء المهملة: بليد قرب البيت المقدس عامر حفل، فيه سوق وبازارات، ومكان مهد عيسى بن مريم، عليه السلام،انظر معجم البلدان لياقوت الحموي،دار صادر ـ بيروت ط2(1995م) ج1 /ص521

[2] سعد عبد الله عاشور،عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى 229 . 230

ولقد كانت دعوة المسيح عليه السلام على أساس أنه لا توسط بين الخالق والمخلوق ولا بين العابد والمعبود فالأحبار والرهبان لم تكن لهم الواسطة بين الله و الناس [1]

خامسا/ رفع عيسى عليه السلام:

إن كل مسلم يؤمن بالله ورسله يعتقد في نفسه أن المسيح عيسى رفع بروحه وجسده وهو حي ولم يمت ونجاه الله من القتل من طرف اليهود، كما أنا العديد من الآيات والأحاديث تثبت ذلك .

يعتقد المسلمون بما تضمنته الآيات والأحاديث المتواترة: أن المسيح عيسي عليه السلام رفعه الله تعالى إلى السماء وأنه باقٍ حياً فيها إلى قرب الساعة[2] .

1/الآيات الدالة على رفعه:

فمن الآيات الدالة على رفعه كثيرة نذكر منها ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **بر** □ □ **بن بى بيتر** □ □ **تن تى تي** □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ **ثى ثي** ﮊ **النساء: 157 - 158**

أي أن الله رفعه حياً، فسلمه من القتل.

وفي قوله تعالى **أيضاً** ﮋ □ □ □ □ □ **يم يي** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **بر** □ □ **بن بى بيتر** □ □ ﮊ **آل عمران: 55**

اختلف أهل التفسير في معنى "الوفاة" التي ذكرها الله في هذه الآية إلى أقوال عديدة فاقتصرت على الأرجح منها وهو.

قال معاد حقي :قال الطبري: وأولى الأقوال بالصحة عندنا، قول من قال:"معنى ذلك:إني قابضك من الأرض ورافعك إلي"، لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه

---

[1] المرجع السابق ص234 . 236

[2] المرجع نفسه ، ص 238 ـ 239

وسلم أنه قال:ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها، اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه[1].

أي أن معنى الوفاة في الآية الكريمة هو القبض وهذا يستلزم أنه حي ولم يمت بل رفعه الله إليه.

2/ الأحاديث الدالة على رفعه

عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم **{والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعي عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون (وليُدعون) إلى المال فلا يقبله أحد}**[2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **{ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم}**[3]

فهناك العديد من الأحاديث المتواترة الدالة على رفعه وعلى أنه حي رفعه الله إليه حتى ينجيه من الذين يريدون قتله وأنه سينزل في آخر الزمان لكي يملئ الأرض عدلا وقسطا وسنأتي بذكرها بالتفصيل في مبحث خاص.

فالمسيح عيسى هو ابن مريم من آل عمران نبي الله وكلمته التي ألقاها إياه ومنجيه من الذين أرادوا قتله ورافعه إليه، حيث أن الكتاب والسنة هما أكبر دليل على ذلك.

---

[1] أحمد معاد حنفي، عقيدة رفع عيسى دراسة تحليلية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، ص31

[2] مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حكماً، ح ر 155/ ج1 /ص136

[3] مسلم في صحيحه، ح ر155/ ج1 /ص136

المطلب الثاني: تعريف المحدثين

1/ لغة: المحديثون هي جمع و مفردها محدِّث

يقول ابن فارس: الْحَدِيثُ، كَلَامٌ يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ. وَرَجُلٌ حَدَثٌ: حَسَنُ الْحَدِيثِ[1].

يقول أحمد مختار: حدَّثَ يحدِّث، تحديثًا، فهو محدِّث، والمفعول محدَّث (للمتعدِّي)

حدَّث الشَّخصُ: روَى حديثَ الرَّسول صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

حدَّثه الشَّخصُ ،حدَّثه الشَّخصُ بكذا، حدَّثه الشَّخصُ عن كذا: أخبره وتكلَّم إليه[2]

نستنتج من هنا أن الحديث في لغة يأتي بمعنى الكلام و الخبر والرواية

2/ اصطلاحا:

قال العراقي: أهل الحديث هم الذين يروونه، ويعملون به، ويستنبطون منه، ويعتمدون عليه اعتماداً كلياً، ولا يعني هذا أنهم لا يأخذون بالأقيسة، ولا يستعملون آرائهم للتوفيق بين النصوص، لكن الغالب غليهم الصبغة الحديثية[1]

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن(ت395)، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر(1399هـ .1979م) ج2/ ص36

[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر،(ت1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر ط1، (1429هـ . 2008م) ج1/ص483

قال الخطيب البغدادي: عن ابن المبارك: «أثبت الناس على الصراط أصحاب الحديث»[2] عرفهم الشهرستاني(ت548) في كتاب الملل والنحل: هم الذين يعتمدون على استنباط الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس ما وجدوا خبراً أو أثراً، كما ذكر أن أهل الحديث هم أصحاب مالك بن أنس وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي وأصحاب سفيان الثوري وأصحاب أحمد بن حنبل وأصحاب داود بن علي الأصفهاني[3]

وأقيم العلم علي صروح متينة من التنقيح والتعديل والتجريح والتثبيت من صدق الرواة الناقلين للحديث، وانكب على خدمته الآلاف من العلماء ويتناقلونه جيلا بعد جيل[4].

وكان مصطلح" أهل الحديث" ممثلا للفرقة التي تعظم السنة وتقوم على نشرها، وتعتقد عقيدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وترجع في فهم دينها إلى كتاب والسنة على فهم خير القرون دون ما يفعله غيرها من اعتقاد غير عقيدة السلف الصالح ومن الرجوع إلى العقل المجرد والدوق والرؤى والمنامات[5].

قال الكثير من العلماء أنهم المقصودين في قوله **صلى الله عليه وسلم {لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق }**[6]

---

[1] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت 806هـ)، شرح ألفية العراقي، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، ج19/ ص34

[2] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، شرف أصحاب الحديث تح د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية للنشر– أنقرة، ص58

[3] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) ،الملل والنحل ، ج6/ ص91

[4] مصطفي حلمي، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ص82

[5] المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد ، من هم أهل الحديث، الإسلام سؤال وجواب، ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ النشر 03. 09. 2002

[6] البخاري في صحيحه، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا "ح ر7311/ ج9 /ص101

قال الخطيب البغدادي:في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم} ، قال أبو عيسى: قال محمد بن إسماعيل " قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث

وقال أيظا: عن محمد بن إسماعيل البخاري، وذكر، حديث موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي» ، فقال البخاري: يعني أصحاب الحديث[1]

قال أبو سليمان بن عبد الوهاب التميمي: أهل الحديث هم أعظم طوائف الأمة بحثا ومعرفة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنهم قد اشتغلوا بذلك، وأفنوا أعمارهم في طلب ذلك ومعرفته، واعتنوا بضبط ذلك وجمعه وتنقيته؛ حتى بيَّنُوا صحيح ذلك من ضعيفه من كذبه، ولا ينازع في ذلك إلا عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولعباده المؤمنين [2].

لا شك أن أهل الحديث هم الطائفة المنصورة، وهم الفرقة الناجية، كما قال الإمام أحمد وغيره، فإن لم يكونوا أهل الحديث فمن هم؟ وهم أقرب الناس إلى السنة والعمل بالسنة[3]

قال الحاكم النيسبوري: أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين، واتبعوا آثار السلف من الماضين ودمغوا أهل البدع والمخالفين بسنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين[4].

---

[1] الخطيب البغدادي، شرف أصحاب الحديث، ص27 وص58

[2] أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت1242هـ)، جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، الناشر دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1 بمصر، (1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ) ص124

[3] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، شرح ألفية العراقي، لعبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، ج9/ ص13

[4] أبو عبد الله الحاكم النيسبوري(ت405هـ)، معرفة علوم الحديث، تح معظم حسين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط(1397 م .1977هـ) ج1 /ص2

قال ابن تيمية: ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرا وباطنا واتباعه باطنا وظاهرا وكذلك أهل القرآن. وأدنى خصلة في هؤلاء: محبة القرآن والحديث والبحث عنهما وعن معانيهما والعمل بما علموه من موجبهما. ففقهاء الحديث أخبر بالرسول من فقهاء غيرهم وصوفيتهم أتبع للرسول من صوفية غيرهم وأمراؤهم أحق بالسياسة النبوية من غيرهم وعامتهم أحق بموالاة الرسول من غيرهم[1].

ومن خلال هذا يمكن القول أن المحدثون هم من يعتنون ويشتغلون بالأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمونها على ماسواها وهم أعلم الناس بصحيحها من سقيمها.

المطلب الثالث: تعريف الحداثيين

1/ لغة: أصل كلمة الحداثة هو حدث، حيث قال ابن فارس:(حَدَثَ) الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ، يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. وَالرَّجُلُ الْحَدَثُ: الطَّرِيُّ السِّنِّ..[2]

وقال الجوهري:"حدث" الحديث: نقيض القديم، والحديث: الخبرُ يأتي على القليل والكثير، ويُجمَعُ على أحاديثَ، والحدوث: كون شيء لم يكن[3]

---

[1] تقي الدين أبو العباس بن تيمية(ت728هـ)، مجموع الفتاوى، تح عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (1416هـ . 1995م) ج4/ ص95

1لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، ج2/ ص36

[3] الصحاح تاج اللغة العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حامد الجوهري(ت393هـ)، تح أحمد الغفور عطار،، دار العلم للملايين بيروت ط 4 (1407هـ . 1989م) ج1/ ص278

وقال الفيروز آبادي: حَدَثَ حُدوثاً وحَداثَةً: نَقيضُ قَدُمَ، وتُضَمُّ دالُه إذا ذُكِرَ مع قَدُمَ وحِدْثانُ الأَمْرِ، بالكسر: أوَّلُهُ وابْتِداؤُه، كحَداثَتِهِ، والحَديثُ: الجديدُ[1].

فمن خلال التعاريف اللغوية نجد أن معنى الحداثة في اللغة يستخدم لعدة معاني منها أولا، الجديد وهو نقيض القديم، والثاني الكلام والخبر.

يقول الحارث فخري: وبالرجوع إلى استخدامات النص القرآني والسنة النبوية لهدا المصطلح تجد القرآن الكريم لم يرد فيه لفظ " حداثة "بهده الصيغة، إن كان استعمل صيغا أخرى لذات الجد، وكلها جاءت بالاستعمال اللغوي للكلمة.

أما في السنة النبوية فقد ورد استعمال هده اللفظة "الحداثة " في مواضع قليلة بهده الصيغة، منها

الأول: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم: { لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام، فإن قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفا**". "**قال أبو معاوية: حدثنا هشام: خلفا يعني بابا}**[2].

والثاني: حديث عباد بن عبد الله بن الزبير ،قال سمعت عائشة تقول:**{ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دٌولَتي لم أظلم فيه أحدًا، فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري، ثم ضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي}**[3].

---

[1] مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ)، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان ط 8 (1426هـ . 2005م) ج1 /ص167

[2] البخاري في صحيحه، كتاب الحج/باب فضل مكة وبنيانها/ رح 1585 /ج2/ص147

[3] أحمد بن حنبل في مسنده ، مسند النساء، باب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنه ج13/ ص369/ رح26349

ثم يقول الحارث فخري: يلاحظ من خلال هدين الموضعين أن استخدام الحديث النبوي لهده اللفظ "الحداثة " جاء بالمعنى اللغوي الصرف، وهو بمعنى الجديد عدم الخبرة في الحياة بسبب صغر السن أو قرب العهد.

والظاهر أن هده الفظة أصلية في معاجم اللغة العربية وليست دخيلة على العربية من خارجها، وغاية القول أنها انتقلت من المعنى اللغوي المعهود في خطاب العرب إلى معنى اصطلاحي جديد مدلوله دخيل على اللغة العربية...[1]

2/ اصطلاحا: للحداثة تعريفات عدة منها

عرفها محمد أركون بقوله :{هي عبارة عن إستراتجية شمولية يتبعها العقل من أجل السيطرة على كل مجالات الوجود والمعرفة والممارسة عن طريق إخضاعها لمعايير الصلاحية أو عدم الصلاحية}

وهناك من عرفها بأنها الشيء الذي لا يعرف وهناك من عرفها من جانب علاقتها بالموروث، وهناك من عرفها من جانب المناهج المعرفية التي أنتجتها، وهناك من عرفها من جانب الصراع الحضاري بين الغرب والشرق... إلى أخره من التعاريف

والتعريف المختار عندي، ما قاله الحارث فخري وهو :محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الموروث ويتحرر من قيوده (ثوابته) ليحقق تقدم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته[2]

المطلب الرابع: المسيح عيسى عليه السلام في القرآن الكريم

لقد تحدث القرآن الكريم في كثير من المواضع على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان بروحه وجسده

ٹٱٹٹٱ □ ير □ □ ين □ □ □ □□ □ □ بج بح بخ بم ّ النساء: 951

---

[1] أركون محمد، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمة هشام صالح، بيروت، دار الساقي، ط3 ، ص181.

[2] الحارث فخري عيسى عبد الله، الحداثة وموقفها من السنة، رسالة دكتوراه، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1 (1434هـ - 2013) ص29

فقد دلت الآية على على أنه ليس أحد من أهل الكتاب إلا وسيؤمن بعيسى عليه السلام عبداً لله ورسولاً من عنده، وذلك سيكون قبل موت عيسى، معلوم أن ذلك لم يقع حتى الآن، مما يعني: أنه سوف يقع فيما نستقبله من الزمن؛ لأن الآية جاءت في سياق تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليمه[1]

ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ الزخرف: 16

فإن الآيات قبلها كانت تتحدث عن عيسى عليه السلام، ولذا فإن الضمير في هذه الآية يعود إليه، فيكون خروجه من علامات الساعة وأماراتها، لأنه ينزل قبيل قيامها، ومما يدل على ذلك القراءة الأخرى" وإنه لَعَلَمٌ للساعة " بفتح العين واللام أي : علامة وأمارة، وهي مروية عن ابن عباس و مجاهد وغيرهما من أئمة التفسير

قال ابن كثير: قال مجاهد **ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾** أي للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة. وهكذا روي عن أبي هريرة، وابن عباس، وأبي العالية، وأبي مالك، وعكرمة، والحسن وقتادة، والضحاك وغيرهم[2].

ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ آل عمران 64

قال فخر الدين الرازي: نقل أن عمر عيسى عليه السلام إلى أن رفع كان ثلاثا وثلاثين سنة وستة أشهر، وعلى هذا التقدير: فهو ما بلغ الكهولة.

والجواب:

من وجهين الأول: أن الكهل في أصل اللغة عبارة عن الكامل التام، وأكمل أحوال الإنسان إذا كان بين الثلاثين والأربعين، فصح وصفه بكونه كهلا في هذا الوقت والثاني: هو قول الحسين بن الفضل البجلي: أن المراد بقوله وكهلا أن يكون كهلا بعد أن ينزل

[1] سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام ص242 . 243

[2] أبي الفداء ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط (1420 هـ . 1999م) ج7 /ص236

من السماء في آخر الزمان، ويكلم الناس، ويقتل الدجال، قال الحسين بن الفضل: وفي هذه الآية نص في أنه عليه الصلاة والسلام سينزل إلى الأرض[1].

فالآية لها من الدلالة على نزول عيسى عليه السلام ما يجعل المسلم يطمئن إليه، فإن عيسى عليه السلام لم يكن بلغ الكهولة حين رفعه الله إليه، مما يدل على أنه لابد أن يكتهل فيبلغ الكهولة، مما يقتضي نزوله إلى الأرض ليكتهل ثم يموت[2].

وهو لم يكتهل في الدنيا وإنما معناه "وكهلاً " بعد نزوله من السماء[3]

ٹٱٹٹٱ□□□□□□يم يي□□□□ ٓ□□□□□□□□□بر□□بنبىبيترٌ□□ً آل عمران55

فقد ذكر المفسرون ثلاثة أقوال في المراد بالتوفي في هذه الآية

الأول: قول الجمهور وقد رجحه ابن كثير وهو أن المراد به توفي النوم، فكلمة الوفاة كما تطلق على الموت تطلق على النوم أيضا.

الثاني: إن في الكلام تقديماً وتأخيراً والتقدير "إني رافعك ومتوفيك" أي بعد النزول وهذا القول منسوب إلى قتادة.

الثالث: إن المراد بالتوفي هو نفس الرفع، والمعنى: "إني قابضك من الأرض ومستوفيك ببدنك وروحك" وهذا رأي ابن جرير[4].

قال ابن تيمية: أما قوله تعالى "إني متوفيك ورافعك إلي" فهذا دليل على أنه لم يعن بذلك الموت؛ إذ لو أراد بذلك الموت لكان عيسى في ذلك كسائر المؤمنين؛ فإن الله يقبض أرواحهم ويعرج بها إلى السماء فعلم أن ليس في ذلك خاصية. وكذلك قوله:

---

[1] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ) كتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 4 (1420 هـ) ج8 /ص225

[2] سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، ص244

[3] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (ت 510هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4 (1417 هـ – 1997 م) ج2 /ص38

[4] سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى،ص245

{ومطهرك من الذين كفروا} ولوكان قد فارقت روحه جسده لكان بدنه في الأرض كبدن سائر الأنبياء أو غيره من الأنبياء. وقد قال تعالى في الآية الأخرى:

النساء: 157 ـ158

فقوله هنا: {بل رفعه الله إليه} يبين أنه رفع بدنه وروحه كما ثبت في الصحيح أنه ينزل ببدنه وروحه؛ إذ لو أريد موته لقال: وما قتلوه وما صلبوه؛ بل مات[1].

إذا ذكر قصة المسيح عيسى عليه السلام في القرآن الكريم لها دلالة عظيمة وأثر كبير لدى الإنسان المؤمن، حيث يؤمن هذا الأخير بنزوله من السماء إلى الأرض وأنه حي لم تستطع اليهود قتله لأن الله سبحانه وتعالى نجاه من كيدهم.

---

[1] ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج4 /ص322 . 323

المبحث الثاني: أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام عند المحدثين

المطلب الأول: أحاديث ذكر المسيح عيسى عليه السلام في السنة النبوية

المطلب الثاني: أحاديث نزول المسيح عليه السلام في السنة النبوية

المطلب الثالث: مذهب المحدثيين في نزول عيسى عليه السلام

المطلب الرابع: الحكمة من نزول المسيح عيسى عليه السلام

المبحث الثاني: أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام عند المحدثين

تحدث علماء السنة عن أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام في أخر الزمان، وعلى أن هذه المسألة من علامات الساعة، كما أكدوا على صحة هذه الأحاديث وتواترها، وهذا ما سأبينه في هذا المبحث

المطلب الأول: أحاديث ذكر المسيح عيسى عليه السلام في السنة النبوية

إن الأحاديث التي ذكر فيها المسيح عيسى عليه السلام كثيرة ومتنوعة بتنوع الموضوع الذي ذكرت فيه، فهذه بعض الأحاديث أذكر أبرزها .

1ـ عدم مس الشيطان لعيسى عليه السلام عند مولده

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم {كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب}**[1]

قال بدر الدين العيني: وقوله " يطعن " بضم العين يقال طعن بالرمح وما أشبهه يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن في العرض والنسب يطعن بفتح العين فيهما على المشهور وقيل باللغتين فيهما

قوله " في جنبيه " بالتثنية في رواية أبي ذر والجرجاني وفي رواية الأكثرين في جنبه بالإفراد وحكى عياض أن في كتابه من رواية الأصيلي من تحته الذي هو ضد فوق قال وهو تصحيف

قوله " بأصبعه " بالإفراد أو بالتثنية أيضا على اختلاف الروايتين في الجنب

قوله " في الحجاب " هو الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزي وقيل الحجاب الثوب الذي يلف فيه المولود[2]

من خلال شرح المفردات يتضح معنى الحديث، وهو أن الشيطان ينزع الإنسان في جنبه حين يولد وأن عيسى عليه السلام لم يستطع الشيطان أن يطعنه.

وأشار القاضي إلى أن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك وقال القرطبي هو قول قتادة قال وإن لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا

---

[1] البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب صفة ابليس وجنوده، ح ر3286/ ج4/ ص125

[2] أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج15/ ص176

يلزم من نخسه إضلال الممسوس وإغواؤه فإن ذلك نخس فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الأولياء بأنواع الإغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم الله بقوله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الحجر: 42[1]

فالحديث له دلالة عظيمة وهي أن المسيح عيسى لم يطعن من قبل الشيطان كسائر الخلق وإنما هي خاصية خصه بها الله تعالى وخص بها الأنبياء على حسب أقوال العلماء.

2ـ فضل عيسى عليه السلام وحسن تعامله مع الناس

عن أبي هريرة، عن النبي **صلى الله عليه وسلم، قال: {رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق، فقال له: أسرقت؟ قال: كلا والله الذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت عيني}**[2]

قال بدر الدين العيني: قوله: (سرقت) ، قال القرطبي: ظاهر هذا أنه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة

قوله: (كلا) ، نفي للسرقة، ثم أكده بقوله: (والله الذي لا إله إلا هو)

قوله: (آمنت بالله) أي: صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الأخذ المذكور سرقة،

ثم قال وفيه: دليل على درء الحد بالشبهة، وعلى منع القضاء بالعلم. والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا، وعند الشافعية جوازه إلا في الحدود[3].

أي أن لا يقام الحد عندما تكون هناك شبهة، وأن لايقام القضاء بالعلم

قال القاضي عياض: وقوله " رأى عيسى رجلاً يسرق، فقال: سرقت؟ قال: لا، والذى لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت نفسى ": ظاهره: صدقت من حلف بالله، وكذبت ما ظهر لى من ظاهر سرقة الآخر، فلعله أخذ ما له فيه حق أو بإذن صاحبه ولم

---

[1] المرجع نفسه، ج15/ ص177

[2] البخاري في صحيحه، باب قول الله "وذكر في الكتاب مريم،ح ر3444/ ج4 ص167. ومسلم في صحيحه، باب فضائل عيسى، ح ر2368/ ج4/ ص1838

[3] بدر الدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ج16/ ص37

يقصد الأخذ إلا التغليب والنظر وصرفه إلى موضعه، وظهر لعيسى أولاً بظاهر مد يده وإدخالها فى متاع غيره أنه أخذ منه شيئًا، فلما حلف له أسقط ظنه، وتوكد – والله أعلم[1]

فعيسى عليه السلام له من الحكمة والمعرفة ماجعله يتصرف مع السارق بهده الطريقة، فلم يحكم عليه لأنه رآه، وصدقه لأنه حلف بالله، فهدا إن دل فإنه يدل على عظمته وحكمته.

3ـ رحمة عيسى عليه السلام وشهادته بالعدل على الناس يوم القيامة

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: {تحشرون حفاة، عراة، غرلا، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ ـالأنبياء104ـ فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة:116ـ 118]، قال: محمد بن يوسف الفربري، ذكر عن أبي عبد الله، عن قبيصة، قال: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه}**[2]

قال الإمام القسطلاني: (تحُشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بلا خُفّ ولا نعل (عراة) بلا ثياب، وبعضكم بثيابه

(غرلا) جمع أغرل وهو الذي لم تقطع منه قلفة الذكر وهي الجلدة التي تقطع عند الختان[3]

(ثم قرأ: {كما بدأنا أول خلق نعيده}) أي نوجده بعينه بعد إعدامه مرة أخرى

({وعدًا علينا إنّا كنا فاعلين}) الإعادة والبعث.

(فأول من يكسى) من الأنبياء يوم القيامة (إبراهيم)

---

[1] عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل (ت544هـ) شرح صَحِيح مسلم لِلقاضِى عِياض المسَمى إكمَال المعلِم بفَوَائِدِ مسلِم،ج7 ص339

[2] البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله "ودكر في الكتاب مريم،ح ر3447/ج4/ ص168

[3] المرجع نفسه، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر،ج8/ ص109

(ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين) وهي جهة الجنة (وذات الشمال) جهة النار (فأقول): هؤلاء (أصحابي)! مرة واحدة (فيقال: إنهم لم) بالميم (يزالوا مرتدّين على أعقابهم) بالكفر (منذ فارقتهم. فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: {وكنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم}) مشاهدًا لأحوالهم من كفر وإيمان (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لأحوالهم (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقب له (إن تعذبهم فإنهم عبادك) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه ({وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}) الذي لا يثيب ولا يعاقب إلا عن حكمة[1].

يصور لنا الحديث كيف يكون الناس يوم القيامة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا أصحابه فيقال له إنهم إرتدوا من بعدك، فيقول لهم النبي كما قال عيسى عليه السلام لقومه عندما إرتدوا من بعده.

قال بدر الدين العيني: وقال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله عن قبيصة قال: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه

محمد بن يوسف هو الفربري. وأبو عبد الله هو البخاري نفسه، وقبيصة هو ابن عقبة أحد مشايخ البخاري، وهذا التعليق أسنده الإسماعيلي عن إبراهيم بن موسى الجرجاني عن إسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ... الحديث، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب[2].

لا ريب أن من ارتدّ سُلب منه اسم الصحبة لأنها نسبة شريفة إسلامية فلا يستحقّها من ارتدّ بعد أن اتّصف بها.

والحاصل أنه حمل قوله "من أصحابي" أي باعتبار ما كان قبل الردّة لأنهم ماتوا على ذلك[3]

---

[1] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7 (1323 هـ)،ج5/ ص418

[2] بدر الدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ج16/ ص38

[3] أحمد بن محمد القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،ج5/ ص418

أي أن عيسى عليه السلام ليس مسؤول عن ما أحدث قومه من بعده، لأن الله شاهد عليهم وهو يعلم ما يفعلون.

4ـ عيسى عليه السلام عبد الله وكلمته في السنة النبوية

عن عبادة رضي الله عنه، عن النبي صلى **الله عليه وسلم، قال: {من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل}**[1]

قال أنور شاه الكشميري: يعني به: أن كونه كلمةً، وروحًا منه، صار من عقائد الدين، ومن المسائل التي لا بُدَّ للأمة تعلَّمها. أمَّا كونه داخلًا في الإيمان، فقد عُلِمَ ذلك من القرآن ولكن الحديث نبَّه على كونه من المسائل التي تُعْرَضُ على الأمَّةِ، على نحو ما يُعَلَّم الأطفال[2]

المقصود من هذا الحديث أنه يجب على كل مسلم أن ينتبه في وقوع ما وقع فيه النصارى من الضلال في حق عيسى وأمه، عليهما الصلاة والسلام، حث أكد الله عز وجل أن عيسى عليه السلام عبدم ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم بنت عمران.

5ـ وصف عيسى عليه السلام في السنة النبوية

عن ابن عباس: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: {مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام، رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس}**[3]

يصف الحديث خلق موسى وعيسى حيث بين الحديث أن عيسى عليه السلام كان مربوع الخلق بين الحمرة والبياض، سبط الرأس أي ليس بالجعد.

---

[1] البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب"يأهل الكتاب لا تغلو في دينكم ح ر 3435/ ج4/ ص165

[2] أنور شاه الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري، ج4/ ص401

[3] مسام في صحيحه، كتاب الإيمان، بابالإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ح ر165/ ج1 ص151

وورَد فى أكثر الروايات فى صفة عيسى سبْط الرأس، وهو الصحيح، لكن يصح حمله هنا فى صفتهما على جعودة الجسم والنَّزارة.[1]

الحديث له دلالة على أن عيسى عليه السلام جميل الشكل والظهر على حسب قول النبي صلى الله عليه وسلم

6- رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى عند الكعبة

عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم قال: {أراني ليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم، قد رجلها فهي تقطر ماء، متكئا على رجلين - أو على عواتق رجلين - يطوف بالبيت، فسألت من هذا؟ فقيل: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قطط، أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل: هذا المسيح الدجال}**[2]

(عند الكعبة) سميت كعبة لارتفاعها وتربعها وكل بيت مربع عند العرب فهو كعبة وقيل سميت كعبة لاستدارتها.

(آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال) الأدم جمع آدم كسمر وأسمر وزنا

معنى (له لمة) وجمعها لمم كقربة وقرب قال الجوهري ويجمع على لمام وهو الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأذنين فإذا بلغ المنكبين فهو جمة

(قد رجلها) معناه سرحها بمشط مع ماء أو غيره

(فهي تقطر ماء) قال القاضي عياض يحتمل أن يكون على ظاهره أي يقطر بالماء الذي رجلها به لقرب ترجيله وإلى هذا نحا القاضي الباجي قال القاضي عياض ومعناه عندي أن يكون ذلك عبارة عن نضارته وحسنه واستعارة لجماله

(على عواتق رجلين) جمع عاتق قال أهل اللغة هو ما بين المنكب والعنق وفيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أفصح وأشهر

---

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1/ ص513

[2] مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، بابا ذكر المسيح ابن مريم ، ح ر169/ ج1/ ص154

(جعد قطط) قال الهروي الجعد في صفات الرجال يكون مدحا ويكون ذما فإذا كان ذما فله معنيان أحدهما القصير المتردد والآخر البخيل يقال رجل اليدين وجعد الأصابع أي بخيل وإذا كان مدحا فله أيضا معنيان أحدهما أن يكون معناه شديد الخلق والآخر يكون شعره جعدا غير سبط فيكون مدحا لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم وقال الجعد في صفة الدجال ذم وفي صفة عيسى عليه السلام مدح أما القطط فقد قال القاضي عياض رويناه بفتح الطاء الأولى وبكسرها وهو شديد الجعودة

(طافية) معناه ناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها أريد بها جحوظ عينه الواحدة[1].

فقال القاضي عياض رحمه الله إن كانت هذه رؤيا عين فعيسى حي لم يمت يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة وإن كان مناما كما نبه عليه بن عمر رضي الله عنهما في روايته فهو محتمل لما تقدم ولتأويل الرؤيا قال القاضي وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وأن ذلك رؤيا إذ قد ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة مع أنه لم يذكر في رواية مالك طواف الدجال وقد يقال إن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو في زمن فتنته والله أعلم[2]

هذا الحديث يؤكد أن عيسى عليه السلام على قيد الحياة لأن النبي رآه يطوف في الكعبة المحرمة، وهو حجة أيضا للدين ينكرون نزوله وعودته في أخر الزمان.

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1/ ص519

[2] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – ،بيروت، ط2 (1392)، ج2/ ص233

المطلب الثاني: أحاديث نزول المسيح عليه السلام في السنة النبوية

أكد علماء السنة على صحة وتواتر أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان وأنه سينزل كي يملئ الأرض خير وأمناً وذلك يظهر من خلال مصنفاتهم التي احتوت هذه المسألة.

علما بأن هؤلاء العلماء الجهابذة الأفاضل هم أعلم الناس من صحة هذه الأحاديث ومن سقيمها.

الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام كثيرة جداً، فعشرات الأحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر كتب الحديث ومعروفة عند أهل العلم بالحديث، بل المشهور عندهم أنها أحاديث متواترة، والمتواتر من الحديث ـ لفظاً كان أو معنوياً ـ عند من له علم بالحديث وعلم الأصول يجب العمل به من غير بحث عن رجاله.

وأحاديث نزول عيسى عليه السلام على التفصيل: منها ما ورد في صحيح البخاري، ومنها ما ورد في صحيح مسلم، ومنها ما أخرجه أهل الحديث في السنن والمسانيد والمعاجم وغيرها[1].

فمن الأحاديث التي أخرجها الشيخان في صَحيحهما مايلي :

1 ـ نزول المسيح عيسى عليه السلام في آخر الزمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم{ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتي تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها " ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ٱ ٌّ □ ير □ □ ين □ □ □ □□ □ □ بج بح بخ بم ًّ النساء:159 }**[2]

[1] سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، 246 ـ 247

[2] البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم ح ر3448/ ج 4/ ص168

عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: {والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد}**[1]

يشر هدا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد ويحلف على نزول المسيح عيسى عليه السلام حبث دكر بعض الأعمال التي سيقوم بها عليه السلام عند نزوله إلى الأرض في أخر الزمان

قال بدر الدين العيني:{ قَوْله: (وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ) ، فِيهِ الْحلف فِي الْخَبَر مُبَالغَة فِي تأكيده.

قَوْله: (ليوشكن) ، بِكَسْر الشين الْمُعْجَمَة وَهُوَ من أَفعَال المقاربة، وَمَعْنَاهُ: ليقربن سَرِيعا.

قَوْله: (فِيكُم) ، خطاب لهَذِهِ الْأمة[2].

من الأعمال التي يقوم بها عيسى عند نزوله

أ/ حكمه بالعدل بين الناس

قال بدر الدين العيني: قَوْله: (حكما) ، أَي: حَاكما بِهَذِهِ الشَّرِيعَة، فَإِن شَرِيعَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا تنسخ،

وَفِي رِوَايَة اللَّيْث ابْن سعد عِنْد مُسلم: حكما مقسطاً، وَله فِي رِوَايَة: إِمَامًا مقسطاً، أَي: عادلاً، والقاسط الجائر[3].

ب/ قتل الخنزير

قال أحمد بن محمد القسطلاني:(ويقتل الخنزير) أي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة، أو يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه. وا ستُدل به على تحريم اقتناء الخنزير وأكله ونجاسته؛ لأن الشيء المنتفع به لا يجوز إتلافه[4].

د/ وضع الجزية

---

[1] مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حكما، ح ر 155 /ج1 /ص135

[2] أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16/ ص39

[3] المرجع نفسه، ج16/ ص39

[4] أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاريج3 /ص419

قال بدر الدين العيني: قَوْله: (وَيَضَع الْجِزْيَة) ، أَيْ: هَذِه رِوَايَة الْكشميهني، وَفِي رِوَايَة غَيره: وَيَضَع الْحَرْب، وَالْمعْنَى: أَن الدّين يصير وَاحِدًا، لِأَن عِيسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، لَا يقبل إِلاَّ الْإِسْلَام وَقَالَ ابْن بطال وَإِنَّمَا قبلناها قبل نزُول عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام لْلْحَاجة إِلَى المَال بِخِلَاف زمن عِيسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، فَإِنَّهُ لَا يحْتَاج فِيهِ إِلَى المَال، فَإِن المَال يكثر حَتَّى لَا يقبله أحد[1].

و/ كثرة المال ورفع الظلم على الناس

قال بدر الدين العيني: قَوْله: (وَيفِيض المَال) ، بِفَتْح الْيَاء وَكسر الْفَاء وبالضاد الْمُعْجَمَة، أَي: يكثر، وَأَصله من فاض المَاء، وَفِي رِوَايَة عَطاء بن مينا: وليدعون إِلَى المَال فَلَا يقبله أحد، وَسَببه كَثْرَة المَال ونزول البركات وتوالي الْخيرَات بِسَبَب الْعدْل وَعدم الظُّلم، وَحِينَئِذٍ تخرج الأَرْض كنوزها وتقل الرغبات فِي اقتناء المَال لعلمهم بِقرب السَّاعَة[2].

هـ/ السجدة الواحدة أفضل من الصدقة في زمانه

قال القاضي عياض:قَوْله: (حَتَّى تكون السَّجْدَة الْوَاحِدَة خير من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) أن أجرها خيرٌ لمصليها من صدقته بالدنيا وما فيها لفيض المال حينئذ؛ ولهذا لا يوجد من يقبله، ولهوانه وقلة الشحِّ به، وقلَّة الحاجة إليه للنفقة فى الجهاد لوضع الحرب أوزارها حينئذ، وتكون السجدة الواحدة بعينها أو عبارة عن الصلاة، وأهل الحجاز يسمون الركعة سجدةً[3]

قَوْله: (واقرؤا إِن شِئْتُم) ، قَالَ ابن الجَوزِي: إِنَّمَا أَتَى بِذكر هَذِه الْآيَة للإِشَارَة إِلَى مناسبتها لقَوْله: (حَتَّى تكون السَّجْدَة الْوَاحِدَة خيرا من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) . فَإِنه يُشِير بذلك إِلَى صَلَاح النَّاس وَشدَّة إِيمَانهم وإقبالهم على الْخَيْر، فهم لذَلِك يؤثرون الركعَة الْوَاحِدَة على جَمِيع الدُّنْيَا، والسجدة تذكر وَيُرَاد بهَا الرَّكْعَة. وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: معنى الحَدِيث أَن

[1] أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16/ ص39

[2] المرجع نفسه، ج16/ ص39

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج1/ ص471

الصَّلَاة حِينَئِذٍ تكون أفضل من الصَّدَقَة لِكَثْرَة المَال إِذْ ذَاك، وَعدم الِانْتِفَاع بِهِ حَتَّى لَا يقبله أحد.

قال بدر الدين العيني:قَوْله: (وَإِن من أهل الْكتاب) ، كلمة: إِن، نَافِيَة، يَعْنِي: مَا من أهل الْكتاب من الْيَهُود وَالنَّصَارَى إِلاَّ ليُؤْمِنن بِهِ.

وَاختلف أهل التفسِير فِي مرجع الضمِير فِي قَوله تَعَالَى: " بِهِ". فروى ابن جرير من طَرِيق سعيد بن جُبَير عَن ابن عَبَّاس، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُمَا: إِنه يرجع إِلَى عِيسَى، عَلَيهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَكَذَا رُوِيَ من طَرِيق أبي رَجَاء عَن الحسن، قَالَ: قبل موت عِيسَى: وَالله إِنَّه لحي، وَلَكِن إِذا نزل آمنُوا بِهِ أَجمَعُونَ، وَذهب إِلَيهِ أَكثر أهل العلم، ورجحه ابن جرير وأَبو هُرَيرة أَيضا صَار إِلَيهِ فقراءته هَذِه الآيَة الكَرِيمَة تدل عَلَيهِ}[1].

2 ـ صلاة عيسى عليه السلام خلف إمام من المسلمين

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: {كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم}**[2]

وعن أبي هريرة، أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم قال: {كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم؟»، فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي، حدثنا عن الزهري، عن نافع، عن أبي هريرة، «وإمامكم منكم» قال ابن أبي ذئب: «تدري ما أمكم منكم؟» قلت: تخبرني، قال: «فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى، وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم}**[3]

قال القاضي عياض بن موسى: وقوله: " وإمامُكم منكم " وفى الحديث الآخر: " فأمكُمْ مِنكم ": فسَّره فى الكتاب أبن أبى ذئب فقال: فأمَّكُمَ بكتاب الله وسُنَّة نبيكم. وهذا كلام حسنٌ؛ لأن عيسى ليس يأتى لأهل الأرض رَسولاً ولا نبياً مبعوثاً، ولا بشريعة جديدة؛ لأن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتَم النبيين، وشريعته ناسخة لجميع الشرائع راسخة إلى يوم القيامة، وإنما يحكم عيسى بها[4].

---

[1] أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16/ ص39

[2] البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب عيسى ابن مريم عليهما السلام، ح ر 3449/ ج4 /ص168

[3] مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حكما، ح ر 155/ ج1 /ص137

[4] عياض بن موسى بن عياض، شَرح صَحِيح مسلِم لِلقَاضِى ج1/ص473

فعندما ينزل المسيح عليه السلام يكون إماما لهذه الأمة، يأمهم بكتاب الله عزل وجل وسنة نبيه الكريم على عكس ما ادعى البعض بأنه يأتى بدين جديد، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين.

3 ـ ذهاب البغض والحسد عند نزول عيسى عليه السلام

عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: {والله، لينزلن ابن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد}**[1]

(حكما عادلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية) هذه العبارات سبق شرحها فهي من الأعمال التي يقوم بها عيسى عليه السلام عند عودته، وفي هذا الحديث أعمال أخرى أيضا منها

ـ تْرك القلاص

قال القاضي عياض: وقوله: " ولتُتْرَكنَّ القلاص فلا يُسْعى عليها "، قال الإمام: القلاص جمع قلوص [وهى من الإبل كالفتاة] من النساء والحدث من الرجال.

قال القاضى: معناه، أن يزهد فيها ولا يُرْغَبُ لكثرة المال، وكانت القلاص أحبَّ أموال العرب، وهذا مثل قوله تعالى: {وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ}.

وقوله: " لا يُسْعَى عليها ": أى لا تطلب زكاتها إذ لا يُوجَدُ من يقبلها، كما جاء فى الحديث.

والساعى: العامل على الزكاة .

ـ عدم وجود العداوة والبغضاء

قوله: " ولتذهبنَّ الشحناء "، قال الإمام: أى العداوة والضَّغْنُ[2].

4 ـ نزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة الكبرى

---

[1] مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حكما، ح ر 155/ ج1 /ص136

[2] عياض بن موسى بن عياض، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، ج1 ص472

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: {لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد}**[1]

قال بدر الدين العيني: قَوْله: (السَّاعَة) أَي: يَوْم الْقِيَامَة.

وقَوْله: (ابْن مَرْيَم) ، هُوَ عِيسَى بن مَرْيَم، عَلَيْهِمَا الصَّلَاة وَالسَّلَام[2]

أما باقي الحديث ثم شرح عباراته سابقا، وهي عبارات تدل على الأمور التي سيفعلها عيسى عليه السلام الموافقة لما قام به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من كسر الصليب ونزع الأوثان كما أن الحديث يدل على أن من علامات الساعة نزل عيسى عليه السلام.

قال ابن بطال: قال المهلب: هذا وعد من النبى – عليه السلام – بنزول عيسى ابن مريم إلى الأرض، وفيه من الفقه كسر نصب المشركين وجميع الأوثان، وإنما قصد إلى كسر الصليب وقتل الخنزير من أجل أنهما فى دين النصارى المغترين المعتدين فى شريعتهم إليه، فأخبر النبى أن عيسى سيغير ما نسبوه إليه كما غيره محمد وأعلمهم أنهم على الباطل فى ذلك، فدل هذا أن عيسى يأتى بتصحيح شريعة محمد حاكمًا بالعدل بين أهلها[3].

وعليه فنزله عليه السلام علامة من علامات الساعة ودلالة على إقترابها حيث أنه يقر بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم

5- ثبات طائفة من المسلمين على الحق عند نزول المسيح عيسى عليه السلام

جابر بن عبد الله، يقول: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم يقول: {لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم**

---

[1] البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب كسر الصليب وقتل لبخنزير،ح ر2476 / ج3 /ص136

[2] أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري،ج3 /ص28

[3] ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تح أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد للنشر – السعودية، الرياض، ط2 (1423هـ – 2003م) ج6 /ص604

صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة}[1]

قال الإمام النووي: وَقَوْلُهُ (تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ) هُوَ بِنَصْبِ تَكْرِمَةَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[2]

يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن هذه الأمة ستشهد نزول المسيح عيسى عليه السلام وأن أميرهم يقدمه إلى الصلاة إلا أنه يرفض ذلك لأنهم أمراء بعضهم البعض

أما الأحاديث التي أخرجها أصحاب السنن منها

1- الأنبياء إخوة في الدين

روى أبو داود وأحمد – واللفظ لأحمد – عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم **{ الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجلاً مربوعاً، إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمنة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه}**[3].

---

[1] مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما،ح ر 156 / ج1 /ص137

[2] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج2 /ص194

[3] أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود، (ت204هـ) تح الدكتور محمد بن عبد المحسن التركيا، دار هجر – مصر، ط1، 1419(هـ – 1999 م) كتاب ماأسند أبو هريرة، باب مسند عبد الرحمان،ح ر2698/ ج4/ ص81/ وأحمد بن حنبل في ،مسند الإمام أحمد بن حنبل –(ت 241هـ) تح شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط1، (1416 هـ – 1995 م) مسند أبي هريرة، باب صحيفة همام بن المنبه، ح ر8231/ ج8/ ص251

ورواه أحمد بطريق آخر ولفظه عن أبي هريرة:**{ يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم) وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) إلى ابن أبي شيبة}**[1]

قال محمد أشرف العضيم آبادي: وهذا حديث إسناده قوي

أبو داود الطيالسي هو سليمان بن داود البصري قال عبد الرحمن بن مهدي هو أصدق الناس وقال أحمد ثقة وقال وكيع جبل العلم وشيخه هشام هو بن أبي عبد الله الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث قال العجلي ثقة ثبت أخرج له الأئمة الستة وقتادة بن دعامة البصري ثقة ثبت أحد الأئمة الأعلام أخرج له الأئمة الستة وأما عبد الرحمن بن آدم فهو من رجال مسلم ووثقه بن حبان

وقال في شرحه للحديث:(رجل) أي هو رجل، (مربوع) أي بين الطويل والقصير (بين ممصرتين) قال في النهاية الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة أي ينزل عيسى عليه السلام بين ثوبين فيهما صفرة خفيفة

(كأن رأسه يقطر و إن لم يصبه بلل) كناية عن النظافة والنضارة

(فيدق الصليب) أي يكسره، قال في شرح السنة وغيره أي فيبطل النصرانية ويحكم بالملة الحنيفية[2]

وفي هذا الحديث معنى وهو أن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام فرسول الله صلى الله عليه وسلم هوآخر الأنبياء حيث قال لا نبي بعدي، أن نزول عيسى عليه السلام من بعده لا ينفي ختم النبوة به عليه الصلاة والسلام.

قال محمد أشرف العضيم آبادي: قال القرطبي في التذكرة: ذهب قوم إلى أن بنزول عيسى عليه السلام يرتفع التكاليف لئلا يكون رسولا إلى أهل ذلك الزمان يأمرهم عن الله وينهاهم وهذا مردود لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله لا نبي من بعدي وغير ذلك من

---

[1] محمد أنور شاه الكشميري(ت 1353)، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة الناشر، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب – ودار القرآن الكريم بيروت، ط2 (1401هـ – 1981 م)، ج1/ ص 95 ـ 96

[2] محمد أشرف بن أمير، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2 (1415 هـ)، ج11/ ص305 ـ 306

الأخبار وإذا كان ذلك فلا يجوز أن يتوهم أن عيسى عليه السلام ينزل نبيا بشريعة متجددة غير شريعة محمد نبينا بل إذا نزل فإنه يكون يومئذ من أتباع محمد كما أخبر حيث قال لعمر لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي فعيسى عليه السلام إنما ينزل مقررا لهذه الشريعة ومجددا لها إذ هي آخر الشرائع[1]

فعيسى عليه السلام سينزل تابعا لشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وومقررا لها فيحكم بما هو موجود في شريعة الإسلام ولا يخالفها في شيء.

2ـ لقاء النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج

روى أحمد: عن ابن مسعود عن النبي – **صلى الله عليه وسلم – قال: { لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى"، قال: "فتذاكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم،فقال: لا علم لي بها، فردوا الأمر إلى موسى، فقال: لا علم لي بها، فردوا الأمر إلى عيسى فقال: أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله. ذلك وفيما عهد إلى ربي عز وجل أن الدجال خارج، قال: ومعى قضيبان، فإذا رآني يذوب كما يذوب الرصاص، قال: فيهلكه الله...}**[2]

إسناده صحيح، جبلة بن سحيم: تابعي ثقة، وثقه أحمد والثوري وشعبة وابن معين وغيرهم. موثر بن عفازة أبو المثنى الكوفي: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم: "روى عنه جماعة من التابعين"، وترجمه البخاري في الكبير[3]

3ـ قتل عيسى عليه السلام الدجال في آخر الزمان

روى أبو داود: عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم الدَجَّالَ، فَقَالَ: **{إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فإنها جواركم من فتنته»، قلنا: وما لبثه في الأرض؟ قال: " أربعون يوما:**

---

[1] المرجع نفسه، ج11/ ص305

[2] أحمد في مسنده، مسند بني هاشم باب مسند عبد الله بن مسعود، ح ر3556/ ج3/ ص484

[3] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: **241**هـ)مسند عبد الله بن مسعود، ج3/ ص484

يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم "، فقلنا: يا رسول الله، هذا اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «لا، اقدروا له قدره، ثم ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيدركه عند باب لد، فيقتله}.

قال الألباني: حكمه صحيح[1]

رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد في(مسنده) والحاكم في (المستدرك)، وعزاه في (كنز العمال) إلى ابن عساكر، وفي لفظه: « انهبط»[2]

قال عبد المحسن بن حمد العباد في شرحه لسنن أبي داود: قوله: (وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه) أي: هو الذي يدافع عن نفسه، وهو الذي يسعى لإنقاذ نفسه.

قوله: (والله تعالى خليفتي على كل مسلم) أي: أنه يدعو الله أن يحفظهم ويرعاهم.

قوله: (فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف؛ فإنها جواركم من فتنته) يعني: أمان لكم من فتنته.

قوله: (قلنا: وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً) يعني: مدة بقائه في الأرض بعد خروجه أربعون يوماً، قال: (يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة) أي: والباقي وهي سبعة وثلاثون يوماً كأيامنا، وهذه أيضاً من الأمور الخارقة التي تكون في ذلك الزمان، فالصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم سألوا عن الصلاة: كيف نصلي؟ وهل يكفينا خمس صلوات في اليوم والليلة في هذا اليوم الذي طوله سنه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: (اقدروا له) يعني: صلوا الصلوات الخمس على الهيئة التي كنتم تصلون، بمعنى أنكم تصلون الفجر، ثم تقدرون مدة ما كنتم تصلون الظهر، وهكذا، فتكون هذه السنة بعدد الأيام إلا أنها بمثابة يوم واحد[3]

---

[1] أبو داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ)، سنن أبي داود، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، باب خروج الدجال،ح ر 4321/ج4/ص117

[2] محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ج1 /ص125

[3] عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح سنن أبي داود، مصدر الكتاب، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،ج485/ ص14

يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث كيف نتعامل مع المسيح الدجال لكي نتجنب فتنته حيث نقرأ عليه فواتح سورة الكهف، كما بين الحديث أيضا أن عيسى عليه السلام هو من يقتله عند نزوله إلى الأرض.

4ـ انقطاع النبوة والرسالة بين عيسى عليه السلام وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

روى أبو داود: عن أبي هريرة، أن النبي –**صلى الله عليه وسلم**– **قال: {ليس بيني وبينه نبي – يعني عيسى ابن مريم**– **وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون}**[1]

رواه أحمد في مسنده، ابن حبان في صحيحه "باب البيان بأن عيسى ابن مريم إذا نزل يقاتل الناس على الإسلام"، ورواه الطبراني في المعجم الصغير والأوسط "باب من أسماء عيسى".

قال عبد المحسن بن حمد العباد: قوله: (ليس بيني وبينه نبي – يعني عيسى– وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه).

قوله: (وإنه نازل) يعني: من السماء في آخر الزمان، (فإذا رأيتموه فاعرفوه)، يعني: بهذه الأوصاف التي بينها الرسول عليه الصلاة والسلام.

قوله: (رجل مربوع إلى الحمرة والبياض).

يعني: ربعة من الرجال، فليس بالطويل ولا بالقصير، أي: أنه كنبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فوصفه أنه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وإنما هو ربعة من الرجال، فكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام مربوع ليس بالطويل ولا بالقصير.

قوله: (إلى الحمرة والبياض) يعني: أن لونه بياض مشرب بحمرة.

---

[1] أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، ح ر4324 ج6/ ص378

قوله: (بين ممصرتين) يعني: ثياباً صفراً ليست صفرتها شديدة.

قوله: (كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل) يعني: يكاد يقطر بدون بلل؛ وذلك لنظافته ووضاءته عليه الصلاة والسلام.

قوله: (فيقاتل الناس على الإسلام) أي: لا يقبل منهم إلا الإسلام، فلا يقبل الجزية، ولهذا فإنه يضع الجزية كما جاء في بعض الأحاديث ولا يقبلها، ولا يقبل إلا الإسلام[1].

يأكد النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث أنه هو آخر الأنبياء وأن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان لا ينفي ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم

5ـ نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء

قال ابن ماجه عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله قصة الدجال:**{...إذ بعث الله عيسى ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه ينحدر منه جمان كاللؤلؤ}**[2]

6 ـ إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن طائفة أحرزها الله تكون مع عيسى عليه السلام

قال النسائي: أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا بقية، قال: حدثني أبو بكر الزبيدي، عن أخيه محمد بن الوليد، عن لقمان بن عامر، عن عبد الأعلى بن عدي البهراني، عن ثوبان مولى رسول الله، **صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليهما السلام " ،**

---

[1] عبد المحسن العباد، شرح سنن أبي داود،ج485/ص21

[2] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)، سنن ابن ماجه، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى، ح ر4075/ ج2/ ص1356

قال الألباني: حكمه صحيح[1]

أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى للبيهقي)، "باب ما جاء في قتال الهند" والطبراني في (مسند الشاميين للطبراني)، "باب ترك الدجال حصار المدينة وتوجه نحو الشام"

دلت الأحاديث على نزوله آخر الزمان، وعلى أنه يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى أن إمام هذه الأمة في الصلاة وغيرها أيام نزول عيسى من هذه الأمة، وعلى ذلك لا تكون هناك منافاة بين نزوله وبين ختم النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يأت عيسى برسالة جديدة، ولله الحكم أولا وآخرا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا معقب لحكمه، وهو العزيز الحكيم.

فمن زعم أن عيسى عليه الصلاة والسلام صلب أو قتل فهو كافر؛ لمخالفته لصريح القرآن، ولما ثبت من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قال من المسلمين إن الله تعالى أمات عيسى عليه الصلاة والسلام موتا حقيقيا، ثم رفعه إليه حينما كاد له اليهود وعزموا على صلبه وقتله، فقد شذ عن جماعة المسلمين وضل عن سواء السبيل؛ لمخالفته ظواهر نصوص القرآن والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم[2].

قال سعد عاشور: وأحاديث نزول عيسى عليه السلام قطعية بمجموعها، لا يقدر أحد أن يردها، خاصة لو علم أن الكلام في الرجال بعض النصوص لا ينفي تواتر تلك الأحاديث والقاعدة الحديثية: أن ما تواتر لا يبحث عن رجاله[3].

---

[1] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت 303هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تح عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط 2 (1406 – 1986)، كتاب الجهاد، باب غزوة الهند، ح ر3175/ج6 /ص42

[2] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة ـ المجموعة الأولى ـ جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء للنشر – الإدارة العامة للطبع – الرياض ج1/ ص301 ـ302

[3] سعد عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، ص246

وللإطلاع أكثر على الأحاديث الواردة في هذا الموضوع عليك بكتاب "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" لمحمد أنور شاه الكشميري، وهذا الكتاب من أجمل ما كتب في الموضوع.

الأحاديث الواردة عن سول الله في هذا الشأن كثيرة جدا فاكتفيت بذكر ما تقدم منها الموجودة في الصحاح والسنن.

المطلب الثالث: مذهب المحدثيين في نزول عيسى عيسى عليه السلام

أكدت النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية على نزول المسيح عيسى عليه السلام بروحه وجسده في آخر الزمان، حيث انعقد الإجماع على دلك واعتبرت عقيدة إيمانية لدى المسلمين يجب الإيمان بها لأنها تدخل في مسائل الإيمان بالغيب، أذكر أهم أقوال ومداهب العلماء في نزول عيسى عليه السلام.

1- مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أصول السّنة عندنَا التمَسك بمَا كان عليهِ أَصحَاب رَسُول الله صلى الله عليهِ وَسلم والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالَة وَترك الخصومَات...إلى أن قال: والإيمَان أَن المَسِيح الدجال خَارج مَكتُوب بَين عَينَيهِ كَافِر وَالأحَادِيث التِي جَاءَت فِيهِ وَالْإِيمَان بِأَن ذَلِك كَائِن وَأَن عِيسَى ابن مريم عليهِ السلَام ينزل فيقتله بِبَاب لد[1].

[1] : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، أصول السنة، دار المنار – الخرج – السعودية، ط1 (1411هـ) ج1/ ص33

2- مذهب القاضي عياض: نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك. وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته[1].

قال صالح بن فوزان: إن نزول المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كما دل عليه القرآن فقد أخبر به الصادق المصدوق، الذي لا ينطق عن الهوى، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتواتر النقل عنه بذلك، وأجمع عليه علماء الأمة سلفا وخلفا، وعدوه مما يجب اعتقاده والإيمان به.

ثم قال صالح بن فوزان: قال السفاريني: "ونزوله عليه الصلاة والسلام ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:

...وأما الإجماع؛ فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة أو من لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أن ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به، وهو متصف بها، ويتسلم الأمر من المهدي، ويكون المهدي من أصحابه وأتباعه كسائر أصحاب المهدي" انتهى كلام السفاريني رحمه الله.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "وعيسى حي في السماء، لم يمت بعد، وإذا نزل من السماء؛ لم يحكم إلا بالكتاب والسنة، لا بشيء يخالف ذلك".

وقال – أيضا –: "عيسى عليه السلام حي، وقد ثبت في (الصحيح) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **{ ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلاً وإماما مقسطا، فيكسر الصليب }**[2]

3- مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية: والمسيح – صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين – لا بد أن ينزل إلى الأرض على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيقتل الدجال ويكسر

---

[1] حسن محمد أيوب (ت1429هـ)، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط5، (1403 هـ – 1983 م)، ج1/ ص216

[2] صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دار ابن الجوزي،ط4 (1420هـ – 1999م) ج1/ص232

الصليب ويقتل الخنزير كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة؛ ولهذا كان في السماء الثانية مع أنه أفضل من يوسف وإدريس وهارون؛ لأنه يريد النزول إلى الأرض قبل يوم القيامة بخلاف غيره. وآدم كان في سماء الدنيا لأن نسم بنيه تعرض عليه[1].

4- مذهب الطحاوي: ونؤمن بأشراط الساعة: من خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء[2].

ومن مذاهب وقوال العلماء الآخرين مايلي:

5- مذهب ابن أبي زمنين: وأَهل اَلسنةِ يُومِنونَ بِنزولِ عِيسَى وَقَتلِهِ اَلدجالَ وَقَالَ عَز وَجَلّ: وَإِنهُ لَعِلم لِلساعَةِ يَعنِي عِيسَى. وَقَالَ: وَإِن من أَهلِ اَلكِتَابِ إلا لَيؤمِنن بِهِ يَعنِي: قَبلَ مَوت عِيسَى [3].

6- قَالَ عُلَمَاء السّلف: أول مَا افْترض الله عَلَى عباده الإِخلَاص وهو معرفَة الله وَالْإِقْرَار بِهِ، وطاعته بِمَا أَمر وَنهى، وَأول الفَرض شَهَادَة أن لَا إلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله – صلى الله عليه وسلم– إلى أن قال: وَخروج الدجال، وَالدابة حق ونزول عِيسَى – عَلَيهِ السلام – حق [4].

---

[1] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج4/ ص329

[2] عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد عبد الرحمن بن صالح السديس دار التدمرية للنشر ط2 (1429 هـ – 2008 م) ج1/ ص399

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت 399هـ)، أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، ص 192

[4] إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني (ت 535هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تح محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية / الرياض ط2، (1419هـ – 1999م) ج2/ ص279 . 282

7- قال ابن عطار: فهذا كتابٌ صنّفته على أصول أهل السُّنة في الاعتقاد من غير زِيَد، ذكرتُ فيه ما يحتاج إليه كلُّ عارفٍ من أهل الزُّبَد .... إلى أن قال: ... إذا علمتَ هذا فخروجُ الدجال اللعين، ونزول عيسى ابن مريم – صلى الله عليه وسلم – من السماء، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض من موضعها، وظهور المهدي قبل نزول عيسى – صلى الله عليه وسلم – وصلاته وراءه، وكونه ينزل تابعاً لشريعة محمد – صلى الله عليه وسلم – واحداً من أمته، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويزيل حكمها، ويريق الخمور، ولا يقبل من أهل الذمة وغيرهم إلا الإسلام، مما يجبُ الإيمانُ به، واعتقاد حقيقته، ومن كذّب بذلك كفر؛ لأن الصَّادق أخبر به، ومن كذَّب الصَّادق كفر[1].

8- قال أبو عمر الداني: واعلموا أيدكم الله بتوفيقه، وأمدكم بعونه وتسديده، أن من قول أهل السنة والجماعة من المسلمين المتقدمين، والمتأخرين، من أصحاب الحديث، والفقهاء والمتكلمين...

ومنه: نزول عيسى عليه السلام، وكسره الصليب، وقتله الخنزير، والدجال، وتقع الأمنة في الأرض، وتكون الدعوة لله رب العالمين.

وقال عز من قائل: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} يعني: قبل موت عيسى عليه السلام إذا نزل، وقال: {وإنه لعلمٌ للساعة} ، يعني: عيسى عليه السلام [2].

9- قال محمد أشرف العظيم آبادي: تواترت الأخبار عن النبي في نزول عيسى بن مريم مِنَ السَّمَاءِ بِجَسَدِهِ الْعُنْصُرِيِّ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قُرْبِ السَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ[3]

---

[1] أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت724هـ)، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، تح الدكتور سعد بن هليل الزويهري، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، (1432 هـ – 2011 م) ص395

[2] عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، تح دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام أحمد للنشر– الكويت، ط1 (1421 هـ – 2000 م) ص243

[3] محمد أشرف ، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت

ولعل هده الأقوال التي هي من حبر أقلام علماء الإسلام أجمعت وأكدت على مذهب أهل الحديث وهو أن نزول المسيح عيسى عليه السلام ثابت بتواتر الأحاديث الدالة على دلك كما أن هده المسألة تعتبر عند المسلمين عامة والحدثين خاصة عقيدة إيمانية يجب التصديق بها.

10- قال ابن عطية الغرناطي: قال القاضي أبو محمد: وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج البيت ويعتمر، ويبقى في الأرض أربعا وعشرين سنة، وقيل أربعين سنة، ثم يميته الله تعالى[1]

المطلب الرابع: الحكمة من نزول المسيح عيسى عليه السلام

طرحت العديد من التساؤلات حول عودة المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان بين مؤمن مصدق، ومنكر مكذب فهناك من يقول لماذا لم يمت عيسى ابن مريم ؟ ولماذا سيعود في آخر الزمان... نقول إن الله عز وجل جعل في عودة المسيح عيسى عليه السلام حكمة عظيمة تتجلى فيما يلي.

1- قال ابن كثير: "وإنه لعلم للساعة " أن المراد من ذلك ما بعث به عيسى عليه الصلاة والسلام، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغير ذلك من الأسقام، وفي هذا نظر وأبعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير، أن الضمير في وإنه عائد على القرآن، بل الصحيح أنه عائد على عيسى عليه الصلاة والسلام فإن السياق في ذكره، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، **كما ﷺ** **[النساء: 159]** أي قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام ثم يوم القيامة يكون عليهم شهيدا ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى وإنه لعلم للساعة أي أمارة

ط2، (1415 ه) ج1/ ص307

[1] أبو محمد عبد الحق بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت، ط1- (1422 ه) ص444

ودليل على وقوع الساعة. قال مجاهد وإنه لعلم للساعة أي آية للساعة خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة، وهكذا روي عن أبي هريرة وابن عباس وأبي العالية وأبي مالك وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وغيرهم، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا[1].

2- قال الحافظ ابن حجر: قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم، أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها وقيل إنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لأمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والأول أوجه[2]، أي أن ابن حجر رجح الحكمة الأولى على غيرها

3- قال سعد عاشور: ومنها أنه ينزل مكدبا للنصارى فيظهر زيفهم فيما ادعوه، ثم يحاربهم ويكسر شعارهم الصليب، كما عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أخبر **صلى الله عليه وسلم { ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الدجال ...}**

وعن الطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، قال الحافظ في الفتح: "إسناده لا بأس به "

أن نزول عيسى عليه السلام يوافق خروج الدجال ليقتله ويخلص الناس من فتنته.

أن خصوصيته بدلك لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم زمانا وبشارة تصديقا، كما دل عليه قوله **صلى الله عليه وسلم** " أنا أولى الناس بعيسى، الأنبياء أبناء عُلات، وليس

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج7/ ص217

[2] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للنشر– بيروت، (1379)، ج6/ ص493

بيني وبين عيسى نبي" فرسول الله صلى الله عليه وسلم أخص الناس به وأقربهم إليه وقد بشر عيسى به ودعا إلى الإيمان بـ**هـ ٹٱٹٱٱ□□□□□□□يمي ٱ الصف: 6**

أنه هو الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي دعا إلى الإسلام دين محمد صلى الله عليه وسلم، وقضى على جميع الأديان، ويدل عليه الحديث السابق[1]

وقد بشر عيسى عليه السلام بأن رسول الله يأتي بعده، وقد دعا الخلق إلى تصديقه واتباعه ويأتي نزوله معززا لتلك البشارة والدعوة [2]

من خلال هذا يظهر أن في نزول المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان، فيه من الحكم الكثيرة التي أرادها الله عز و جل.

[1] سعد عاشور، عقيدة أهل الإسلام ،261 ـ 262

[2] محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، ص94

المبحث الثالث: المسيح عيسى عليه السلام عند الحداثيين

المطلب الأول: شبهات الحداثيين حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام

المطلب الثاني: الرد على شبهات الحداثيين

المطلب الثالث: موقف أهل العلم في عصرنا من نزول المسيح عيسى عليه السلام

المبحث الثالث: المسيح عيسى عليه السلام عند الحداثيين

لقد بينا أن أحاديث نزول عيسى عليه السلام صحيحة وثابتة ومتواتر عند أهل الحديث، وأنها مسألة عقادية عند المسلمين، إلا أن هناك من يطعن في صحة هذه الأحاديث، فقد تعرضت أحاديث نزول عيسى عليه السلام إلى النقد من قبل بعض من ينكر نزوله مثل الحداثيين، الدين لم ترق لهم هذه الأحاديث بحجج واهية مختلقة لا أصل لها سوى أنهم يريدون الطعن في السنة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتسليم، فمن خلال هذا المبحث سأذكر بعض شبهاتهم حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام، وسأحاول الرد عليها من خلال أقوال علمائنا في هذا الموضوع.

المطلب الأول: شبهات الحداثيين حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام

ساق الحداثيون بعض الشبه حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام، حيث وضعوا شبهات عديد تتنافى مع حقيقة ما قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شأن عودة عيسى عليه السلام، ومن بين هذه الشبهات ما يلي :

الشبهة الأولى: أحاديث نزول المسيح تتعارض مع نصوص القرآن[1]

يزعم بعض الحداثيون أن أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام تتعارض مع نصوص قرآنية قطعية الدلالة حيث أن القرآن صرح في عدة مواضع عن موت عيسى عليه السلام وخلوه وعدم عودته حسب رأيهم.

فمن الآيات التي تستدل بها الحداثة على عدم عودة عيسى وعلى أنه ميت، وأن هذه الآيات تتعارض مع أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام ما يلي:

1ـ ٹآتاآ□□□□□□□□بر□□ً **آل عمران: 144** حيث فسروا كلمة الخلو بمعنى الموت.

ومن هؤلاء الذين قالوا بهذه الشبهة

عدنان إبراهيم فيقول في معنى هذه الآية : قال بأن الآية واضحة في موت كل الرسل والأنبياء قبل محمد عليه الصلاة والسلام،وخلو الرجل يعني موته كما في المعاجم، خلا الرجل أي مات، ولأن عيسى عليه السلام فنى وانتهى، فهذا يعني أنه مات،فهل هناك معنى آخر للفنا غير الموت[2]

فبالتالي الأحاديث التي تتحدث عن عودة المسيح عيسى عليه السلام تعتبر خرافية عنده كما أنها تتعارض مع نصوص قرآنية.

---

[1] سعد عاشور، عقيدة أهل الإسلامفي نزول عيسى، بتصرف، ص249

[2] عدنان إبراهيم، لكل سؤال إجابة، "خرافة عودة عيسى عليه السلام" في 14 ـ 15 أكتوبر 2014، تاريخ الإطلاع2019/02/17

2ـ ٹ ٱٲٱٱ □□□□□□ یم ی □□□□ ٌّ **آل عمران: 55** اعتمدوا في هذه الآية على كلمة "إني متوفيك" حيث فسروها بمعنى الموت، أما " رافعك " فتعني عندهم رفع المكانة.

قال عدنان إبراهيم: الرفع هنا رفع المكانة وليس رفع المكان، فعيسى عليه السلام لم يرتفع إلى السماء أو إلى أي مكان.[1]

ثم قال: فلو كان يرفعه روحا أو نفسا فقط لما كان في هذا وجه اختصاص وامتياز...،وأن الوفاة إذا أطلقت تنصرف إلى الموت وهدا معروف.

ثم ذكر عدة آيات إستشهد بها على أن التوفي بمعنى الموت حيث فال هذه هي الوفاة وهذه هي التوفية، تنصرف إلى الموت، اكنهم قالوا ـ يقصد المحدثين ـ الآية فيها تقديم وتأخير والتوفية هنا بمعنى آخر اخترعوا معنى جديد ثالثا لاتعرفه العربية[2]

ـ وٹ ٱٲٱٱ لخ لم لى لي □ □ □□ □□ □ □ □ □ □ ً الزخرف61

قال عدنان إبراهيم: قالوا ـ المحدثون ـ "**وَإِنَّهُ**" أي عيسى، عيسى لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ، ما معنى عِلم؟ ما معنى إنه لعِلم؟ قالوا عَلم، وهذا غير صحيح، فرقٌ بين العِلم والعَلم وإن كان العلَم مأخوذاً من العِلم، فتفسير العِلم بالعَلم على تكلف شديد، وإنما هو من باب المُبالَغة في الوصف، قال الله "وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ" كما نقول فلانٌ عدل وفلانٌ ظلم وفلانٌ كفر وهكذا، فهذا من باب المُبالَغة، لكن الضمير في قوله "**وَإِنَّهُ**" يعود إلى القرآن الكريم، قيل "وَإِنَّهُ" القرآن الكريم[3].

نلاحظ أن وجه التعارض الموجود بين أحاديث نزول المسيح عيسى والآيات المذكورة هو أن الأحاديث أثبتت نزول المسيح عيسى عليه السلام وعدم موته وتوفيه وأما الآيات فتذكر بصراحة أنه توفي ولن يعود فكلمة "**الخلو**" في الآية الأولى تعني الموت، و"**التوفي**" في الآية الثانية تعني الموت "**وإنه العلم**" في الآية الثالثة تعود على القرآن.

---

[1] المرجع نفسه

[2] عدنان إبراهيم، عودة عيسى عليه السلام بين الإقرار والإنكار(مقطع فيديو) تاريخ الإطلاع2019/05/14

[3] المرجع نفسه

الشبهة الثانية:أحاديث نزول المسيح تتعارض مع قيام الساعة □

عن أنس رضي الله عنه: **{أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، متى الساعة قائمة؟ قال: «ويلك، وما أعددت لها» قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله، قال: «إنك مع من أحببت» فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: «نعم» ففرحنا يومئذ فرحا شديدا، فمر غلام للمغيرة وكان من أقراني، فقال: «إن أخر هذا، فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة}**[2]

قال صبحي منصور في نقده للبخاري: على ذلك فلابد أن الساعة قد حدثت في حياة ذلك الغلام دون أن ندري .. أو ربما يكون دلك الغلام حيا حتى الأن[3].

يقول عدنان إبراهيم: وهذا يعني أن النبي يقطع بأن الساعة ستقوم في أقل ربما من تسعين سنة، هذا الغُلام وهو ابن عشر سنوات أو ابن بضع عشرة سنة إن عُمِّرَ وكان له عمر لن يُدرِكه الهرم – قبل أن يهرم – حتى تقوم الساعة، عجيب يا رسول الله، هل أنت قلت هذا؟ والله العظيم يقشعر قلبي من الداخل، أُقسِم بالله العظيم على هذا[4].

ووجه التعارض هنا أن نزول المسيح علامة على اقتراب الساعة علما بأنه لم ينزل بعد وأم الحديث الذي ذكره عدنان إبراهيم يقول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح بأن الساعة ستقوم عندما يصبح هدا الغلام هرم

لقد أثار الحداثيون وبعض من ينكر أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام عدة شبهات أخرى يطعنون بها السنة المطهرة بحجة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل هدا، وكيف للرواة أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وضعوا كلاما لم

---

[1] المرجع نفسه

[2] البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب "ما جا في قول الرجل ويلك"، ح ر 6167/ ج8/ ص39 . ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب "المرء مع من أحب"، ح ر2639/ ج4/ ص2032

[3] أحمد صبحي منصور، القرآن وكفى مصدرللتشريع الإسلامي، الإنتشار العربي . بيروت . لبنان ،ط 1(2005) ص153

[4] عدنان إبراهيم، عودة عيسى عليه السلام بين الإقرار والإنكار (مقطع فيديو)

يقله الرسول عليه الصلاة والسلام ومن بين الشبه التي أثاروها كذلك إضافة إلى ما سبق ما يلي:

الشبهة الثالثة: أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام غير متواترة [1]

فقد ادعى الذين أنكروا أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام على أنها أحاديث آحاد لم تبلغ حد التواتر

الشبهة الرابعة: أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام آحاد لا يحتج بها في العقائد

قال هؤلاء المنكرون أن روايات نزول المسيح من رواية "وهب بن المنبه وكعب الأحبار" اقتصرت على الإخبار فقط وأن العلماء أجمعوا على أن أحاديث الآحاد لايحتج بها في العقائد[2]

الشبهة الخامسة:أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام مضطربة وغير قطعية

قالوا بأن روايات نزول عيسى مضطربة مختلفة في ألفاظها ومعانيها حيث لانستطيع الجمع بين الروايات [3]

الشبهة السادسة: أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام تنفي ختم النبوة بمحمد

فكيف يكون النبي محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء ثم يأتي بعده نبي، فإن نزول عيسى عليه السلام ينفي حقيقة أن الرسول محمد خاتم الأنبياء[4]

---

[1] سعد عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، ص254

[2] أحمد معاد حقي، عقيدة رفع عيسى ، بتصرف، ص 17

[3] المرجع نفسه، بتصرف، ص 17

[4] رفاعي سرور، موقع الجبهة السلفية ، شبهات وردود ، شبهة نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، بتصرف، تاريخ الإطلاع2019/02/12

المطلب الثاني: الرد على شبهات الحداثيين

عندما وضع أصحاب هذا الرأى هذه الشبهات حول أحاديث نزول المسيح لم يدركوا بأن هناك من سيتصدى لهم بالمرصاد ويرد على طعناتهم وترهاتهم بطريقة علمية تؤكد بأن أحاديث المسيح عيسى عليه السلام صحيحة ومتواترة.

الرد على الشبه الأولى: أحاديث تتعارض مع نصوص قرآنية

ٹٱٹٱٱ □ □ □ □ □ يم يى □ً آل عمران: 55

اعتمد الحداثيون ومن ينكر نزول المسيح على أن معنى التوفي هو الموت

ولرد على هذه الشبهة أقول: ذكر علماؤنا الأجلاء ثلاثة إطلاقات على معنى التوفي

قول سعد عاشور:أن التوفي بمعنى الإماتة، والتوفي بمعنى النوم **كما ٹٱٹٱٱ خ لم لى لي □ □ □ □ □ً** " **الأنعام:60**، والتوفي بمعنى الحيازة والقبض من غير نقص،كما **في ٹٱٹٱٱ لم لهمجمحمخمنجنحنخنمً البقرة281**، والترجيح معنى التوفي غير الموت يتمثل في التالي

ما عليه جماهير المفسرين، فقد رجح أن عيسى حي لم يمت في تفسر هذه الآية من أصحاب التفسير[1]

وٹٱٹٱٱ خ لم لى لي □ □ □□ □ □ □ ً فأقول فيها: إن الآيات التي قبلها كانت تتحدث عن عيسى عليه السلام، ولذا فإن الضمير في هذه الآية يعود إليه، فيكون خروجه من علامات الساعة وأماراتها

قال ابن كثير: قال مجاهد: "**وإنه لعلم للساعة** " أي للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة. وهكذا روي عن أبي هريرة، وابن عباس، وأبي العالية، وأبي مالك، وعكرمة، والحسن وقتادة، والضحاك وغيرهم[2].

الردعلى الشبهة الثانية: أحاديث الساعة تتعارض مع وقت قيام الساعة

---

[1] سعد عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، ص249 . 205

[2] أبي الفداء اسماعيل ابن كثير (ت774)، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط (1420 هـ . 1999م) ج7 /ص236

ولرد على هذه الشبهة قال بدر الدين العيني: هذا تمثيل لقرب الساعة ولم يرد منه حقيقته أو الهرم لأحد له أو الجزاء محذوف، وقال القاضي عياض: المراد بالساعة ساعتهم أي: موت أولئك القرن، أو أولئك المخاطبون. وقال النووي: يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم، علم أن هذا الغلام لا يؤخر ولا يعمر ولا يهرم [1]

الردعلى الشبهة الثالثة: أحاديث نزول المسيح غير متواترة

لقد أكد العلماء على صحة وتواتر أحاديث نزول المسيح عليه السلام

قال ابن كثير: في تفسير ﴿ٱتۡتَهۡ﴾ **الزخرف: 57**، فقال وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة: إماما عادلا وحكما مقسطا[2].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱ ... ﴾

النساء951: فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة وابن مسعود وعثمان بن أبي العاص وأبي أمامة والنواس بن سمعان وعبد الله بن عمرو العاص، ومجمع بن جارية، وأبي سريحة ، وحديفة بن أسد رضي الله عنهم، حيث فيه دلالة على صفة نزوله، ومكانه من أنه بالشام، بل بدمشق عند المنارة الشرقية، وأن دلك يكون عند إقامة صلاة الصبح وقد بنيت في تلك الأعصار سنة إحدى وأربعين وسبعمائة منارة للجامع الأموي بيضاء، من حجاز منحوتة؛ عوض عن المنارة التي هدمت؛ بسبب الحريق المنسوب إلى صنيع التصارى... وقد قويت الظنون أنها هي التي ينزا عليها المسيح عيسى عليه السلام[3]

وبالإضافة إلى هذا هناك من العلماء من نص على هذه الأحاديث بأنها متواترة وجمعوها في كتاب واحد مثل الشيخ محمد أنور شاه الكشميري في كتابه "التصريح بما تواتر في

[1] بدر الدين العيني، عمدة الفارئ شرح صحيح البخاري، ج22/ ص196

[2] المرجع نفسه، ج4/ ص1

[3] المرجع نفسه ،ج1/ ص768

نزول المسيح"، وهدا مر معنا سابقا، والشيخ الشوكاني في كتابه "التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح "

إدا نلاحظ من خلال هذا أن دعوى الحداثيين خاطئة فأحاديث نزول المسيح متواترة وصحيحة وهذا ما أكد عنه العلماء.

الرد على الشبهة الرابعة:أحديث نزول المسيح آحاد لايحتج بها في العقاد

نقول لأصحاب هذه الشبهة أن ما ذكرته كتب التفسير من روايات عن ابن المنبه وكعب عن عيسى عليه السلام في اللحظات الأخيرة من حياته عليه السلام في الدنيا ولم تكن هذه الروايات المعول عليها في رفعه عليه السلام عند العلماء بل المعول عليها الأحاديث الصحيحة المتواترة، وإنما ذكر العلماء هده الروايات في حالة التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى، ولم ينفرد أبو هريرة برواية أحاديث نزول المسيح

ثم أن خبر الآحاد الدي صححه أهل الحديث يقبلونه بحجة في العقائد والأحكام بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وتابعيهم[1]

ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة: أحمع المسلمون قديما وحديثاً على تثبيت خبر الواحد، والانتهاء إليه، بأنه لم يُعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبَّته جاز لي.

ولكنْ أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفتُ من أن ذلك موجوداً على كلهم.[2]

الردعلى الشبهة الخامسة: أحاديث نزول المسيح مضطربة وغير قطعية

أما الزعم بأنها أحاديث مضطربة في متونها، منكرة في معانيها فهي دعوى غير صحيحة لأن تلك الروايات كلها جمعاء متفقة على الإخبار بنزول عيسى وأنه يقتل الدجال والخنزير، ويكسر الصليب... إلخ، وغاية ما في الأمر أن بعض منها يفصل ذلك وآخر

---

[1] أحمد معاد حقي، عقيدة رفع عيسى، ص18

[2] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت204هـ) الرسالة، تح أحمد شاكر، مكتبه الحلبي للنشر، مصر، ط1 ، (1358هـ - 1940م) ج1/ ص453

يجمله، وبعضا يوجز وآخر يطنب، كطريقة القرآن حين يورد القصة الواحدة في سور متعددة، بأساليب متعددة، يزيد بعضها على بعض، بحيث لا يمكن جمع أطراف القصة إلا بقراءة كل السور التي ذكرت فيها[1].

الرد على الشبهة السادسة: أحاديث نزول المسيح تتعارض مع ختم الرسالات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم

قال رفاعي سرور: النبوة وحيٌ .. والوحي أحكام .. وعيسى لن ينزل بأحكام؛ لأن كل أفعاله ستكون أحكامًا ثابتة مسبقًا في شريعة الإسلام، فإذا كانت أهم أفعاله بعد النزول كسر الصليب، وقتل الخنزير، ووضع الجزية– فإن أحكام هذه الأفعال قد أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمَّا كسر الصليب فقد روت أُمُّنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم: { لم يكن يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه}**[2].

الحكمة الأساسية للمعجزات بالنسبة للأنبياء هي إثبات للنبوة أو تعريف بالنبي، ولكن المعجزات التي ستكون على يد عيسى ابن مريم لن تكون كذلك؛ لأن الناس جميعهم سيعرفون عيسى بمجرد نزوله الأرض بين المنارتين في مسجد دمشق، بدليل أن المهدي سيقدِّمه للصلاة[3]

المطلب الثالث: موقف أهل العلم في عصرنا من نزول المسيح عيسى عليه السلام

[1] أحمد معاد حقي، عقيدة رفع عيسى، ص 17

[2] البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب نقض الصور، ح ر5952/ ج7/ ص167

[3] رفاعي سرور، موقع الجبهة السلفية ، شبهات وردود ، شبهة نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان تاريخ الإطلاع2019/02/12

إن موضوع نزول المسيح عيسى عليه السلام قد أخد إهتمام كثير من الذين يهتمون بدينهم الإسلامي في عصرنا الحالي، حيث يتسائلون عن حقيقة عودته في آخر الزمان ولكي يتضح لنا هذا الغموض لابد أن نتجه إلى علماء عصرنا الذين دبوا وكدوا من أجل كسب العلم الصحيح، فمن خلال هذا المطلب سأبين رأي بعض علماء عصرنا حول عودة عيسى عليه السلام:

قال الشيخ ابن باز: والخلاصة أن نزوله حق وأنه ثابت بإجماع المسلمين، وأصله الأحاديث المتواترة، ثبت في الأحاديث المتواترة القطعية بنزوله عليه الصلاة والسلام وأشار القرآن الكريم إلى ذلك..، فالواجب على جميع المسلمين الإيمان به واعتقاد نزوله في آخر الزمان، وأنه ينزل حقيقة، وأنه يدعو إلى توحيد الله والإيمان به وأنه يعمل بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام ويحكم بها في الأرض؛ لأنه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام، فهو ينزل تابعًا لمحمد حاكمًا بشريعته لا بشريعة التوراة السابقة، ولكن يحكم بشريعة محمد يحكم بالقرآن، هذا هو الذي أجمع عليه أهل الإسلام ودلت عليه الأحاديث الصحيحة المتواترة وأشار إليه القرآن الكريم[1].

قال محمد حسان: وقد بينت السنة الصحيحة المتواترة نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، إلى الأرض من السماء، تدبر معنى بعض هذه الأدلة[2]: ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي **صلى الله عليه وسلم قال:{ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما مقسطا،فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لايقبله أحد}**[3]

[1] الشيخ ابن باز، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز، بعض الأدلة على نزول عيسى، تاريخ الإطلاع 2019/05/29

[2] محمد حسان ، نزول عيسى عليه السلام ، إسلام وايب، تاريخ الإطلاع 2019/05/29

[3] سبق تخريجه

قال الشيخ ابن العثيمين: بأن نزول عيسى عليه السلام ثابت وأنه لا يأتي بشريعة جديدة وإنما ينزل موافق لشريعة الإسلام وهذا ما أقره النبي صلى الله عليه وسلم من أنه لايقبل إلا الإسلام، ويضع الجزية، ويقتل الدجال، يكسر الصليب[1].

هناك الكثير من العلماء في عصرنا تحدثوا عن عودة المسيح عيسى عليه السلام وأكدوا ذلك إلا أني إقتصر على ذكر القليل فمن بين هؤلاء العلماء على سبيل الذكر فقط (محمد شاكر، الألباني، المباكفوري ...)

فالله عز وجل أمرنا بأن نتبع ما أتانا به النبي وأن نبتعد عن ما نهانى عنه، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأن المسيح عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ سينزل في آخر الزمان ليحكم بشريعته، ومن الواجب علينا أن نؤمن بهذا ونصدقه .

من خلال ما عرضت فإن مجرد المساس في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم سوف يجد صاحبها نفسه أمام من يدافعون عن السنة المطهرة لأن الله عز وجل سخر لها علماء جهابذة وعظماء يتصدون لأي تيار عدواني .

[1] ابن العثيمين (نزول عيسى عليه السلام لا ينفي ختم النبوة)، مقطع فيديو، بتصرف

الخاتمـــــــــــــــــــة

الخاتمـــــــــــــــــــة

بعد عرضي لهذا البحث المتواضع إتضحت لي عدة نقاط منها

1. أن أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام صحيحة ومتواترة حيث أكد ذلك أهل الحديث

2. نزول المسيح عيسى عليه السلام من علامات الساعة الكبرى

3. أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام تأكد بأن عودته في آخر الزمان أكيدة

4. الحداثة فئة تحاول المساس والطعن في السنة فلابد النظر والتمعن في أرآءها وأفكارها

5. الحداثة تحاول التجديد في فهم السنة النبوية لكن ذلك يؤدي إلى تحريف السنة

كما أني أوصي كل من لديه غيرة على سنة المصطفى

1. الإجتهاد في الدفاع عن سنته المطهرة .

2. محاولة الدراسة في مثل هذا الموضوع والبحث فيه من أجل الرد على من يحاول المساس بالسنة المطهرة.

وبعون الله وحمده قد تم ما أردنا جمعه في هذا الموضوع رغم الصعاب ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الأجيال القادمين،إن شاء الله رب العالمين

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه، وآخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
﴿ □ □ □ □ يم يى □.... ﴾ آل عمران: ١٠٢	أ
﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □..... ﴾ النساء1:	أ
﴿ □ □ □ □ □ □ □ بج... الأحزاب:71.70	أ
﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ...آل عمران 33 ـ 34	7
﴿ تهثم □ جم □ حم □ ...﴾ آل عمران:36	8
﴿ سم □ □﴾ آل عمران:36	8
﴿ □ □ □﴾ آل عمران:36	8
﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ آل عمران:36	8
﴿ لخ لم لى.... الأنبياء:91	10
﴿ □ خم □ □ □ سم □ ﴾ مريم: 22	10
﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □..... ﴾ آل عمران: 54 ـ 64	10
﴿ □ □ □ □ □.... ﴾ مريم: 2	11
﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ مريم: 03 ـ 33	11
﴿ □ سم □ □ □□ □ □ □ □ □ آل عمران:51	12
﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □..... الصف:6	12
﴿ □ □ □ □ □..... ﴾ النساء: 157 ـ 158	22 13
أيضاً﴿ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ ....﴾ آل عمران: 55	57 49 .21 .13
﴿ □ ير □ □ ين □ □ □ □□....﴾ النساء: **951**	58 49 32 .20
﴿ لخ لم لى ....﴾ الزخرف: 16	57 54 20
﴿ لخ لم لى لي... ﴾آل عمران46	20

ٱٹٱٹٱ □ □ □ □ نى ني □ ً الحجر: 42	26
ٹٱٹٱ ً ً ُ ً □.... ً الأنبياء104	27
ٹٱٹٱ حم □ خم □ □ □سم.....ً المائدة:116ـ 118	27
ٹٱٹٱ □ □ □ □ □ □ يم يي ُ ً الصف: 6	50
1ٹٱٹٱ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □□ ً آل عمران: 144	53
ٹٱٹٱ لخ لم لى لي □ □ □ □ ً الأنعام 60	57
ٹٱٹٱ لـ لهـ مج مح مخ مم نج نح نخ نم ً (البقرة281)	57
ٹٱٹٱ ُّ تم تهـ ثم □ جم □ ... □ ً الزخرف: 57	58

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
عن أبي هريرة رضي الله عنه" والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم..."	أ. 50 . 61
عن أبي هريرة رضي الله عنه" كل مولود من بني آدم يمسه الشيطان بأصبعه..."	8
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه" خَير نسَائِهَا مَريَم بِنْتُ عمرَانَ..."	9
عن أبي موسى رضي الله عنه " كمل من الرجال كثير..."	9
عن أبي هريرة رضي الله عنه"والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً..."	13 36 46
عن أبي هريرة رضي الله عنه" كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم..."	14 35
عن جابر رضى الله عنه "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..."	16 37
عن عائشة رضى الله عنها "لولا حداثة قومك بالكفر..."	18
عن عائشة رضى الله عنها "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري..."	19
عن أبي هريرة "كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد..."	25
عن أبي هريرة رضي الله عنه" رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق..."	26
عن ابن عباس رضي الله عنه " تحشرون حفاة، عراة..."	27
عن عبادة رضي الله عنه "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له..."	29
عن ابن عباس رضي الله عنه "مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام..."	29

عن عبد الله بن عمررضي الله عنه" أراني ليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء..."	30
عن أبي هريرة رضي الله عنه" والدي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم..."	32 33
عن أبي هريرة رضي الله عنه "كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم..."	35
عن أبي هريرة رضي الله عنه "لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا..."	37
عن أبي هريرة رضي الله عنه "الأنبياء إخوة لعلات..."	38
عن أبي هريرة رضي الله عنه "يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم..."	38
عن ابن مسعود رضي الله عنه "لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى"	40
عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ "إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم..."	40
عن أبي هريرةرضي الله عنه" ليس بيني وبينه نبي..."	42
عن النواس بن سمعان الكلابي" إذ بعث الله عيسى ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء..."	43
عن ثوبان مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم " عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار..."	43
عن أنس رضي الله عنه "أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، متى الساعة قائمة..."	55
عنعائشة رضي الله " لم يكن يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه..."	60

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1.ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد للنشر – السعودية، الرياض، ط2 (1423هـ – 2003م)

2.ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط (1420 هـ . 1999م)

3.ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

4.أبو الحسن الأشعري (المتوفى: 324هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيف هلموت ريتر، دار فرانز شتايز للنشر، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) ط3 (1400 هـ – 1980 م)

5.أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: 724هـ)، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، تحقيق الدكتور سعد بن هليل الزويهري، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، (1432 هـ – 2011 م)

6.أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) ،الملل والنحل

7.أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، شرح ألفية العراقي، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، لاط، لان.

8.أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، شرف أصحاب الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية للنشر – أنقرة

9.أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود، (المتوفى: 204هـ) تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركيا، دار هجر – مصر

10. أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود، (المتوفى: 204هـ) تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركيا، دار هجر – مصر ط1، 1419(هـ – 1999 م)

11. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – ،بيروت، ط2 (1392)

12. أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1242هـ)، جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، الناشر دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1 بمصر، (1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ)

13. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط 2 (1406 – 1986)

14. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، أصول السنة، دار المنار – الخرج – السعودية، ط1 (1411هـ)

15. أبو عبد الله الحاكم النيسبوري، معرفة علوم الحديث، تحقيق معظم حسين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط(1397 م .1977هـ)

16. أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية

17. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ) كتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 4 (1420 هـ)

18. أبو محمد عبد الحق بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت، ط1– (1422 هـ)

19. أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت

20. أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، ط 1 مؤسسة زاد للنشر والتوزيع (1433هـ . 2012)، وتحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف للنشر– القاهرة، ط1، (1388 هـ– 1968 م)

21. أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد ابن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة لنشر،ط1 (1421هـ . 2001م) وتحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط1، (1416 هـ – 1995 م)

22. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للنشر– بيروت، (1379)،

23. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر(1399هـ . 1979)

24. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7 (1323 هـ)

25. أحمد صبحي منصور، القرآن وكفى مصدر للتشريع الإسلامي، الإنتشار العربي . بيروت . لبنان ،ط 1(2005)

26. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر ط1، (1429هـ . 2008م)

27. أحمد معاد حنفي، عقيدة رفع عيسى دراسة تحليلية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة (أكتوبر 2012)

28. أركون محمد، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمة هشام صالح، بيروت، دار الساقي، ط3

29. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني (المتوفى: 535هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية / الرياض ط2، (1419هـ - 1999م)

30. تقي الدين أبو العباس بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (1416هـ . 1995م)

31. الحارث فخري عيسى عبد الله، الحداثة وموقفها من السنة، رسالة دكتوراه، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1 (1434هـ ـ 2013)

32. حسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ)، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان ط5، (1403 هـ - 1983 م)

33. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت204هـ) الرسالة، تح أحمد شاكر، مكتبه الحلبي للنشر، مصر، ط1 ، (1358هـ ـ 1940م)

34. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دار ابن الجوزي،ط4 (1420هـ - 1999م)

35. الصحاح تاج اللغة العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حامد الجوهري، تحقيق أحمد الغفور عطار،، دار العلم للملايين بيروت ط 4 (1407هـ . 1989م)

36. ط1، 1419(هـ - 1999 م

37. عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد عبد الرحمن بن صالح السديس دار التدمرية للنشر ط2 (1429 هـ - 2008 م)

38. عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح سنن أبي داود، مصدر الكتاب، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، لاط، لان.

39. عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: 444هـ)، الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، تحقيق دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام أحمد للنشر – الكويت، ط1 (1421 هـ – 2000 م)

40. عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم تحقيق الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،ط4 (1419 هـ – 1998 م)

41. لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر(1399هـ . 1979)

42. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة ـ المجموعة الأولى ـ جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء للنشر – الإدارة العامة للطبع – الرياض

43. مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان ط 8 (1426هـ . 2005م)

44. محمد أشرف ، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 132هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية للنشر– بيروت ط2، (1415 هـ)

45. محمد أشرف بن أمير، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية – بيروت ط2 (1415 هـ)

46. محمد أنور شاه الكشميري(ت 1353)، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة الناشر، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب – ودار القرآن الكريم بيروت، ط2 (1401هـ – 1981 م)

47. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة ط 1/ 1422هـ أبو داود سليمان بن الأشعث (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

48. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (المتوفى: 510هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4 (1417 هـ .1997 م)

49. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت شرح محمد فؤاد عبد الباقي

50. مصطفي حلمي، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

51. ياقوت الحموي معجم البلدان ،دار صادر ـ بيروت ط2(1995م)

ثانيا: المواقع الإلكترونية

1. عدنان إبراهيم، لكل سؤال إجابة، "خرافة عودة عيسى عليه السلام" https:/w.w.w.yotub.com /watc

2. رفاعي سرور، موقع الجبهة السلفية ، شبهات وردود ، شبهة نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان /w.w.w.tanseerl.com

3. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز، بعض الأدلة على نزول عيسى،

4. محمد حسان، إسلام وايب https://audio.islmwab.not

5. نزول عيسى عليه السلام ـ مقطع فيديو (نزول عيسى عليه السلام لا ينفي ختم النبوة)

6. عدنان إبراهيم، عودة عيسى عليه السلام بين الإقرار والإنكار(مقطع فيديو)
https:/w.w.w.yotub.com /watc
7. ابن العثيمين (نزول عيسى عليه السلام لا ينفي ختم النبوة)، مقطع
فيديوhttps:/w.w.w.yotub.com /watc

فهرس الموضوعات

الملخص.....
ملخص باللغة الإنجليزية.....
الإهداء.....
شكر وعرفان.....
الرموز المستعملة.....
المقدمة.....أ

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: التعريف بالمسيح عيسى عليه السلام..... 7
المطلب الثاني: تعريف المحدثين.....14
المطلب الثالث: تعريف الحداثيين 17
المطلب الرابع: المسيح عيسى عليه السلام في القرآن الكريم.....19

المبحث الثاني: أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام عند المحدثين

المطلب الأول: أحاديث ذكر المسيح عيسى عليه السلام في السنة النبوية.....25
المطلب الثاني: أحاديث نزول المسيح عليه السلام في السنة النبوية 32
المطلب الثالث: مذهب المحدثيين في نزول عيسى عيسى عليه السلام 45
المطلب الرابع: الحكمة من نزول المسيح عيسى عليه السلام.....49

المبحث الثالث: المسيح عيسى عليه السلام عند الحداثيين

المطلب الأول: شبهات الحداثيين حول أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام.....54
المطلب الثاني: الرد على شبهات الحداثيين.....57

المطلب الثالث: موقف أهل العلم في عصرنا من نزول المسيح عيسى عليه السلام ...61
الخاتمـــــــــــــة.....64

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.....66
فهرس الأحاديث 69
قائمة المصادر والمراجع.....70
فهرس الموضوعات.....76

تم بحمد الله